سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
القاهرة – قصر القبة فى ٦ إبريل ١٩٦٨

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، على صبرى.. الأمين العام للاتحاد الاشتراكى، صدقى سليمان.. وزير الكهرباء والسد العالى، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى جامعة الدول العربية، السفير عثمان نورى.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى الأردن.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، الأمير حسن.. ولى العهد، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. وزير الدولة للشئون الخارجية، شوكت الساطى.. مستشار الملك، لواء الشريف ناصر بن جميل، لواء عامر خماش.. رئيس الأركان العامة، زيد الرفاعى.. رئيس التشريفات الملكية، عادل الشمايلة.. سفير الأردن بالقاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	الملك حسين يدعو الى مؤتمر قمة عربى، ويتحدث عن معركة الكرامة فى ٢١ مارس فى الأردن	١
٢-	بهجت التلهونى.. التهديدات الاسرائيلية للأردن	٣
٣-	زيد الرفاعى.. مصاعب وخطوات البحث مع يارنج، وموقف اسرائيل	٣
٤-	عبد الناصر ورفض إجراء مباحثات مباشرة أو غير مباشرة مع اسرائيل	٧
	الوضع الداخلى فى مصر	٩
٥-	محمود رياض.. مهمة يارنج ومصاعبها، وموقف اسرائيل من المفاوضات	١١
٦-	الملك حسين.. موقف الدول الكبرى والدول العربية والإفريقية	١٥
	إشكالية العمل الفدائى	١٨
٧-	عبد الناصر.. غياب العمل العربى وأثره	٢٠
	انحياز الأمريكان لاسرائيل، ورفض مصر طلبهم لإعادة العلاقات فى أول فبراير ١٩٦٨	٢٢
	محدودية قدرة مصر على التدخل العسكرى الى جانب الأردن	٢٤
	فشل محاولات الروس للحل السلمى	٢٦

	الموضوع	الصفحة
٨-	مناقشات حول الحل السلمى	٢٨
٩-	عامر خماش.. نقاط ضعف الوضع العسكرى فى الأردن، ومحدودية المساعدات العراقية والسورية	٤٢
	دور الفدائيين الفلسطينيين وانقساماتهم	٥١
١٠-	بهجت التهلونى.. الملك فيصل يرفض اقتراح الملك حسين بعد معركة الكرامة بعقد مؤتمر قمة عربى	٥٥
١١-	عبد الناصر.. الـ ١٠٠ مليون عربى، ده كلام!	٥٩-٦٣

البيان المشترك

تناولت المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين موضوعين أساسيين:

١- خطة العمل فى المرحلة القادمة، ووجهة النظر الأردنية فى تطور الأحداث على خط وقف القتال بين اسرائيل والأردن، وما يتصل بذلك من إمكانيات توفير وسائل الصمود ضد العدو.

٢- متطلبات عقد مؤتمر القمة العربى، ومدى صلاحية انعقاده فى الأوقات الراهنة.

وتوافق الجمهورية العربية المتحدة على عقد مؤتمر القمة، كما توافق على عقد اجتماع لوزراء الخارجية إذا طلب منها إبداء الرأى فى ذلك. ولكنها ترى أن يكون أى اجتماع على أى مستوى محققا لأهدافه على أساس وجود خطة عمل عربى؛ وذلك يتطلب – لتوفير جميع عناصر النجاح – أن تشترك كل الدول العربية فيه لتتحمل كل دولة مسؤولياتها فى خطة العمل المشتركة فى المرحلة الجديدة.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
القاهرة – قصر القبة فى ٦ إبريل ١٩٦٨

عبد الناصر: جلالة الملك.. إحنا نرحب بك فى بلدك وبين إخوانك ونرحب بهذه الزيارة، ونحن على ثقة رغم الأيام العصيبة اللى نمر بها إن ربنا هينصرنا فى معركتنا، والشعب هنا فى مصر الحقيقة كان كله على أقدامه يوم معركة ٢١، كان متتبع الأردن والحمد لله. أيضا فى المعارك لازم تكون هناك خسارة، ولكن كان هناك نصر وبالذات نصر معنوى كبير جدا يُقدر بالذات أنا باشعر به هنا فى مصر الحقيقة بين كل الناس، وإن شاء الله ربنا يوفقنا دايما الى كل ما هو خير.

حسين: سيادة الرئيس.. أنا فكرت فى القيام بهذه الزيارة، فى زياراتى السابقة قمت فيها لأخى وفى بلدى، وأنا متأكد بإن احنا فى هذه المعركة يد واحدة وقلب واحد ميدان مشترك. والظرف يتطلب منا إنه نجتمع بين حين وآخر لنتدارس كل جديد فى أوضاعنا، وبالتالى نسير باستمرار الى ما هو أفضل.

سيدى.. حاولنا باستمرار أن نجتمع أيضا مع كل إخوانا وأشقائنا العرب، فى الدعوة لعقد مؤتمر قمة جديد لبحث الأوضاع الجديدة فى المنطقة منذ صدر قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر، واعتبرنا إنه يعالج وضع معين.

وبصدور هذا القرار جاءنا الجديد اللى يحتاج الى لقاء عربى على مستوى القمه للبحث والتخطيط والتشاور واتخاذ ما يجب لمواجهة هذا الوضع، والتركيز بشكل خاص على ما يجب عمله على الصعيد العربى أجمع لوضعنا فى مركز القوة سواء على الصعيد السياسى أو على الصعيد اللى هو صعيد القوة، وبناء على هذا تساعد هذه على إحراز شئ من التقدم فى المجال السياسى.

وإذا كان فشل المحاولات اللى تبذل على المستوى السياسى، كان عندنا الشئ الذى نستطيع أن نواجه فيه التحدى، ونطمئن الى إنه راح نصل الى نتيجة ونتمكن من إنقاذ عرضنا وشعبنا ونستفيد فى السلام.

مع الأسف شئ من هذا ماتمش الى اليوم، والظرف سواء من الناحية السياسية أو من الناحية العسكرية، أشياء كثيرة اللى جدت، وهذه فرصة لعلها ممكن إنه نستغلها فى إنه نبحث الأمور كلها مع سيادة الأخ؛ حتى ننسق فيما بينا وتكون الصورة واضحة تماما، ونتخذ بالتالى ما يجب أن نتخذه.

الإمكانيات المتوفرة، وراح أترك المجال للإخوان هنا لشرح الموقف سواء بالنسبة لبارنج وبالنسبة للناحية العسكرية أو النواحى الأخرى اللى عما نعانى منها. وبالإضافة الى هذا كله لحد اليوم نرى فارق كبير، كل مواقف الدعم والتأييد والمساندة والمشاركة فى كل مجال وميدان. وأذكر لأخى برقيته فى يوم ٢١.. اليوم اللى تمكنا فيه من أن نخوض معركة ضد عدونا، كانت تحمل – وأنا عارف – محبة أخى وإخوانى فى هذا البلد الطيب، وما قدموه من جميع المساعدات لإخوانكم فى الأردن سواء فى القوات المسلحة فى أى مجال وميدان؛ هذا الاعتزاز اللى نشأ.. التعاون اللى نشأ بينا فى أصعب الظروف. ونعتقد بإن أمامنا معارك كثيرة ندعو الله أن يوفقنا بحيث نجعل ما وقع فى ٢١ نقطة تحول، ونستمر فى السير الى الأمام أو نذهب فى سبيل الدفاع عن أمتنا وعن كرامتها وعن حقها.

وأيضا عندنا ملاحظات بالنسبة للوضع الراهن، اسرائيل عما تحاول بشتى الطرق إنها تقلب الأوضاع، معنويات إخوانا فى المناطق المحتلة وربما بالنسبة للمتطرفين فيها يشعروا بأنه من الضرورى يحتفظوا بكل مكاسبهم. الهدف الآن هو ضرب الأردن باستمرار، إذا إتوفقوا فى معركة جديدة بغض النظر عن الثمن اللى يقدموه، ربما يوصلوا إنه النتيجة الحتمية هتكون انهيار المقاومة أو الصمود فى المناطق اللى احتلوها.

وبالاضافة الى هذا خلق مشاكل فى الوطن العربى ككل، تأمين أوضاع لفترة طويلة من الزمن ووضع الصحراء بينا وبين السعودية وبينا وبين العراق، أيضا أستأذن أخى فى – لو سمح هو – نشرح فى هذا المجال أيضا مشاكل لازالت قائمة فى سبيل التعاون بين الجيوش العربية فى المنطقة المحتلة للحيلولة دون وصول الأعداء الى الطريق.

على أى حال الروح عالية، والتصميم نبقى عليها أحياء أو أموات وندافع عنها بكل ما فى يدنا، وأظن تعلمنا الكثير من حزيران هذا اليوم.

معركة الكرامة فى حد ذاتها كانت ببقايا السلاح اللى كانت فى يدنا فى حزيران، لكن الروح غير الروح والتصميم، وحاولنا نستفيد فعلا من كل الأخطاء اللى كانت، ونعدل أوضاعنا بالشكل المناسب، وهذا بالنسبة الى الوضع ممكن ولابد يتحسن إن شاء الله.

عبد الناصر: اتفضل.

التلهونى: فى الحقيقة أنا بحثت مع السيد الوزير محمود رياض، بالأمس جاء لنا معلومات من حكمت المصرى، وهى الحشود الجديدة الآن اللى تقوم فيها اسرائيل لضرب الأردن واحتلاله، مش ضرب وعودة وإنما احتلال. وذكر الرسول اللى جاء من عند حكمت المصرى أمور خطيرة جدا، باعتبار الاحتلال يفرض فيه على الملك حسين إما أن يصالح وإما أن تقوم حكومة فلسطينية – اسرائيلية تتعاون مع اسرائيل بالنسبة لإيجاد صلح ومفاوضات وتعيين حدود، وهذه الحكومة فى الضفة الغربية.

فحكمت المصرى جاى بكره الى عمان وهو كذلك أرسل الرسول مستعجلا، أنا بقول: طبعا هذه قد تكون فيها شئ من الصحة أو لا يوجد فيها شئ. وأما أنا الحقيقة اللى أقوله، ونحن شعرنا طبعا بإعتزاز عندما اتصلوا فينا وكنتم سيادتكم على رأس المتصلين، شعرنا بأنه لسنا منفردين فى المعركة.

أما أنا أقول: بأن الضربة الأولى والضربة الثانية والضربة الثالثة قد نتحملها والضربة الرابعة.. أقول هذا على أساس مصير الأردن، وعلى أساس أن يضعوا الزعماء العرب العلاج بالنسبة لهذا الموضوع.

مثلا فيما إذا قام يعنى الضربة الثانية أو الضربة الثالثة، أنا بعتقد هذه تخفف من صمود الأردن، وخصوصا بالنسبة للغطاء الجوى بالنسبة لها الأمور هذه غير موجودة.. هادى غير موجودة مطلقا. مثلا فى معركة الكرامة اللى استمرت باعتبار ١٥ ساعة، كانت الطائرات الاسرائيلية سواء كانت تقريبا يعنى تسرح وتمرح وفوق المطارات وفوق عمان كانت طائرات وفوق القوات العراقية، ولا يوجد طائرة واحدة تقريبا تقاوم!

بالنسبة للمعركة الثانية كذلك اللى استعملوا فيها الطائرات الجديدة السكاى هوك، واللى الآن الأخ عامر باشا بيتوسع فى ها الموضوع هذا. ولذلك أنا اللى بعتقد بأن سيادتكم مع أخيكم، وعلى أساس وضع الفكرة فيما إذا كانت اسرائيل تقريبا نفذت نواياها العدوانية اللى هى مستمرة بالنسبة لها الموضوع.

وجاءنا خبر، على أساس إنه أخلوا كل خطوط الهدنة بالنسبة لإيلات وبالنسبة تقريبا لغرب بيسان من جنوب طبرية كله إخلاء كامل؛ بنية عدوان احتلالى ها المرة، هذه مو بنية اعتداء فقط وعودة. وبعد ما بين جلالة سيدنا بالنسبة للبحث من الناحية دى بأترك كمان الأخ عامر إذا أذن سيدنا بالنسبة لها الموضوع ككل.

الرفاعى: سيدى إذا أذنتوا لى بشكل خاص ألاحظ إنه أثير موضوع المحادثات السياسية القائمة الآن والصعوبات التى تواجهها، إذا أذن دولة الرئيس قبل أن أتعرض للوضع العسكرى وأتخذ هذه المناسبة لنشرح الوضع من أجل التنسيق فى خطواتنا المقبلة بالنسبة للبحث

مع المبعوث الدولى، ليس فقط من ناحية مادة الموضوع – ربما هذا شوية سابق لآوانه – ولكن من ناحية الأسلوب والشكل.

العمل السياسى العربى الآن متركز ربما منحصر فى البحث مع يارنج، وهذا فى مؤتمر الخرطوم لم يكن وارد لا يارنج ولا قرار مجلس الأمن. كان البحث على أساس العمل السياسى ثم تفتق وصدر من مجلس الأمن القرار، وبدأنا المباحثات مع الوسيط الدولى راضين مبدئيا بأن نقبل بالقرار الذى صدر، وننفذ المبادئ التى جاءت فيه.

وكان لنا تصورات فى نيويورك لما صدر القرار، بالنسبة الى إخلاص اسرائيل فى تنفيذ هذا القرار وجديتها، والحقيقة الدبلوماسية العربية وبشكل خاص أشيد بالحنكة اللى أبداها سيادة الأخ الوزير محمود رياض بمساعدة الأخ الدكتور حسن صبرى أيضا فى الموضوع، قبلنا بالقرار وصدر القرار.

فمنذ أن بدأنا فى البحث مع يارنج، لاحظنا أن سلوك اسرائيل كان يتمثل دائما فى الإبتعاد عن القرار ما أمكن، ونحن بالمقابل كنا نحاول الاقتراب من القرار ما أمكن. أول الأمر وجهت رسالة اسرائيل الى يارنج شرحت فيها شئ يشكل قاعدة جديدة ووثيقة جديدة للبحث، رفضنا إلا أن نعتبر القرار هو الأساس فى البحث والتنفيذ.

ثم صارت تأتى صيغ، من حسن الحظ كانت تعليقاتنا وأجوبتنا متطابقة ومتناسقة كليا مع الأحاديث والمباحثات التى كانت تصدر من المسئولين فى القاهرة ومن سيادة وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة. كان هذا التطابق طريق طبيعى وبناء على سير التفاهم والتعاون والفهم المشترك، لكن لعله أيضا – فيما إذا قدر للأسلوب السياسى أن يستمر – أن يقوى من عملية التنسيق بحيث أن نعرف مايقال فى القاهرة وتعرف القاهرة ما يقال فى عمان، قبل أن يعرض عن هذا الى الوسيط الدولى أو الى أى جهة أخرى تدعى بأنها تطلع على ما يقال فى القاهرة أو ما يقال فى عمان؛ نجد أن نسد ناحية التفاوت، لحسن الحظ وإن شاء الله دائما ما بيكون فيه هذا التفاوت.

وصل الموقف يا سيدى، الى أن يارنج فى ١٤ مارس وبعد أن رجع من نيويورك جاء بصيغة ليجعلها مفتاح لتنفيذ القرار. الصيغة لم يتركها عندنا، لكن فى ٢٠ مارس بعد أسبوع أباحها لنا وأخذناها، فهمت بأنه قرأها فى وزارة الخارجية أمام الأخ الوزير محمود، ولكن ما تركها. فنحن حرصا منا على أن يكون أى أسلوب من أجل تنفيذ القرار فى نطاق وإطار محتويات القرار أضفنا كلمتين على الصيغة. إذا سمحتم أنى شوية أعطى وقت لهذه الصيغة لأنها هى الآن بيت القصيد فى المباحثات بيننا وبين

يارنج؛ يعنى إذا رفضت من ناحيتنا أو رفضت من ناحية اسرائيل فستشكل منعطف فى مهمة الدكتور يارنج، هذا المنعطف قد يعود بالقضية الى مجلس الأمن أو قد يؤدى بالقضية الى الفشل.

الدكتور يارنج طرح صيغة اتفق عليها فى نيويورك مع السكرتير العام للأمم المتحدة، وأطلع عليها الدول الأربعة الكبيرة فى مجلس الأمن، ووضعها كصيغة فيما إذا وافق عليها الفرقاء تكون هى الأداة لاجتماعهم معه فى أى مكان يتفق عليه؛ من أجل الانطلاق منها الى كيفية تنفيذ القرار.

بالإذن منكم يا سيدى بأقرأ الصيغة لأنها كما عرضت تشكل حجر أساسى، يقول:

The governments of Israel, the U.A.R and Jordan كل واحدة بتكون نفس الشئ have indicated that they accept Security Council resolution no. .. نوفمبر رقم كذا ٢٢ in order to achieve a peaceful and acceptable settlement of the middle east question, and intend to devise arrangements under my auspices for the implementation of the provisions of the resolution.

The two governments have expressed to cooperate with me in my capacity as Special Representative of the Secretary General charged with the task of promoting agreements and achieving a settlement. In view of the urgency of the situation and with a view to expending efforts to reach such a settlement, I have invited the two governments to meet with me for a conference within the framework of the Security Council resolution at an agreed – upon location, (فى المكان يتفق عليه)

I have pleasure to inform you that both governments have responded favourably to this invitation,

هذه الصيغة قرأها لأبا إيبان، فقال له: هل أنت تطرحها كاقتراح؟ فيما إذا اقترحتها كاقتراح أنا سأعرضها على مجلس الوزراء، ولكن أستطيع أن أقول لك سلفا ومقدما بأن مجلس الوزراء سيوافق عليها، يمكن أن يقبلها فيما إذا قبلها الطرف الآخر.

فنحن بالتاريخ القديم اللى سبقه عن محاولة اسرائيل الابتعاد عن القرار وتنفيذه، أضفنا كلمتين من عندنا من صنع الجانب الأردنى، قلنا.. وكنا سألنا يارنج قبل ذلك: هل قبول القرار معناه قبول تنفيذ القرار؟ فأجاب بالنفى، وقال: قبول القرار شئ وقبول تنفيذه شئ آخر. وبعد طول الجدال مع الدكتور يارنج، لماذا لا تقول اسرائيل صراحة عن عدم استعدادها لتنفيذ القرار؟ قال لأنه لعلها يكون لها أطماع إقليمية.. أطماع إقليمية فى القدس، ربما تضع القدس للمفاوضة وأطماع إقليمية حتما فى قطاع غزة.

فنحن تمسكنا بإضافة:

"Accept the resolution and are ready to implement"، هاتين الكلمتين استغرقت ٣ أسابيع من المجادلات، اسرائيل رفضت هذه الكلمة.

فرجع الينا قبل بضعة أيام – ٤ أيام – وهو كما فهمنا منه قادم الى هنا غدا الإثنين، ليقول: بأنه أمام إصرارنا على وضع هذه الكلمات وأمام رفض اليهود التصريح.. الإعلان بصراحة عن استعدادهم للتنفيذ، يجد بأن الأبواب مغلقة والطريق مسدود، وأن عليه أن يرى بأنه مدعو الى أن يقدم تقرير الى مجلس الأمن ليعيد القضية الى مجلس الأمن.

وهو يقول: إذا أعدنا القضية لمجلس الأمن فستستغرق المناقشات وقتا طويلا هناك، وقد يصدر مجلس الأمن قرارا بتنفيذ.. يعنى فى أن قراره السابق رهن التنفيذ أو لا يصدر وبالتالى لا يرى أى تقدم فى القضية. قلنا له: نحن مصرون، وترك عمان.

أعربنا ونقلنا هذه الصورة الى الدول المعنية وبشكل خاص الى الأمريكان، فاضطرب الأمريكان وقلقوا وجاءوا أمس فى عمان ليقولوا لنا: بأن اصرارنا على إضافة هاتين الكلمتين لا معنى له.. لا مبرر له ما دام بأنه فيه كلمة تقول and intend يعنى الأطراف يعتزمون to devise arrangements under my auspices for the implementation of the provisions of the resolution.

فقالوا: فيما إذا اجتمعتم فى مكان واحد مع يارنج من أجل إيجاد الوسيلة أو الترتيبات لتنفيذ نصوص القرار، فهذا يعنى بأنه أنتم تجتمعون لتنفيذ القرار ولذلك لا مبرر لديكم لأن تتمسكوا بهاتين الكلمتين. طبعا أخذنا وأعطينا معهم وجادلناهم، وكانوا يريدوا بأنه يارنج لا يختصر الطريق فيأتى الى القاهرة قبل أن يمر بالقدس ويرى الاسرائيليين مجددا، وفهمنا بأنهم يحاولوا أن يضغطوا مرة أخرى على اسرائيل من أجل أن تقبل بهاتين الكلمتين كدليل وتقريب لنحو القرار.

الموقف الآن – جلالة الملك، سيادة الرئيس – الذى أريد أن أعرضه، هو أنه إذا رفضت اسرائيل هاتين الكلمتين فمعناها يارنج لن يعود إلينا قبل أن يضع تقريرا لمجلس الأمن، إذا ما رفضت يكون مشى ومعناها يجب أن نبحث فى كيفية.. الوسيلة فى تنفيذ هذا القرار.

يقترح هو أو نيابة عن السكرتير العام، أن نجتمع معه فى مكان ما قد يكون هذا المكان ما نيقوسيا أو يكون جنيف أو يكون نيويورك، ويدعو الى الاجتماع معه من أجل تنفيذ القرار فيما إذا قبلت اسرائيل بالنص. إذا ما قبلت أيضا يا سيدى يطرح، هل هذه الصيغة كما وضعها هو – وهى من عندياته يعنى هى ليست من صنع اسرائيل كما يقول – هل نرى بأنه مافيش مانع أن تحل محل الصيغة التى نحن عدلناها وتؤدى نفس المعنى؟ وبالتالى نعطيه إيحاء بأنه هذه إذا كانت تعنى تطبيق القرار، وأن اسرائيل تلتزم فى البقاء فى نطاق القرار والإطار، يكفى من أن نجعل منطلق إيجابى من أجل متابعة السير السياسى. هذا موضوع مطروح أيضا لاتخاذ تفاهم عليه؛ لأنه ليس من العدل أن نترك المسألة بهذا الشكل دون أن نتعرف المنعطف اللى بدها تدخل فيه فى حالة إصرارنا على الكلمتين؛ إذا فيه داعى للإصرار وإذا ما فى داعى للإصرار أيضا نبحث فى كيف ندخل؟ وبأى حدود وبأى هدف نقول هذا؟

وكان هذا مدعاة فى الواقع لأن يكون حديث اجتماع عربى عام، ليعلم العرب شو الحدود اللى بدهم يمشوا عنها، شو اللى بدهم يرفضوه، شو اللى بدهم يقبلوه. عمل سياسى نحن مقبلين على تنفيذ قرار، أما وقد صارت المسألة يعنى تحت ضغط الظروف وابتعاد احتمال مؤتمر القمة فى وقت قريب، وصول يارنج الى نهاية الطريق؛ لابد بأن نبحث فى هذه القضية.

شكرا سيدى.

عبد الناصر: هو الموضوع اذا سمح لى الأخ.. مهواش الكلمتين أو أى حاجة يعنى، يعنى هو بكلمتين بدال كلمتين أنا متهيألى متساوى الموضوع. هو الموضوع هل هتقبل إن احنا نروح فى حتة ونقعد مع اليهود سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر؟! هو ده الموضوع الأساسى الحقيقة، أما بعد هذا فمهما وافقوا على implement أو ماوافقوش ماتعرفش هايعملوا إيه! وما أثر هذا العمل الحقيقة كمان بعد ما رفضناها وأعلنا رفضنا عليه، وحصل هجوم علينا وضغوط ورفضنا؟

أسيب أنا كل الكلام الى هنا ده مايهمنيش، بتهمنى جملة واحدة بس: هل فى مقدورنا النهارده الحقيقة إن احنا نروح نقعد نعمل محادثات مع اسرائيل سواء كانت محادثات مباشرة أو غير مباشرة؟ يعنى أنا بقول: بالنسبة لينا العملية مستحيلة جدا.. جدا، بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة تتعبنا داخليا جدا. أنا أكلمكوا بكل صراحة، وخصوصا إحنا حاولوا يضربونا عسكريا فهزمونا عسكريا ولكن ماكسبوش الحرب. أنا بقول: اليهود ماكسبوش الحرب.. يعنى ماكسبوش الحرب هم هايكسبوا الحرب اليهود إمتى؟ يوم ما نعقد معاهم، سواء كنا هانعقد مباشرة أو غير مباشرة. ويعنى أنا مشيت معاكوا الحقيقة.. مشيت وضربت برأى كل العرب عرض الحائط، وكان عندى السقاف النهارده وبيقول لى: إن مش موافقين على القرار، وإنهم إذا جم مؤتمر القمة هيقولوا إنهم غير موافقين على قرار ٢٢ نوفمبر.. هم غير موافقين على قرار ٢٢ نوفمبر والجزائر غير موافقة على قرار ٢٢ نوفمبر، ها؟

رياض: والعراق.

عبد الناصر: والعراق أعلن، والسودان أعلن.

رياض: حتى الكويت يافندم.

الرفاعى: السعودية مش موافقة على قرار ٢٢ نوفمبر؟!

عبد الناصر: النهارده الظهر كان عندى السقاف الساعة ١,٣٠.. الساعة ١٢,٣٠، أنا يعنى أجلت المؤتمر لأنى أنا ماكنتش شفته أنا كنت فى إسكندرية وجيت بالليل إمبارح. هو قال لى: إن هم غير موافقين على القرار وكان رياض موجود.. غير موافقين على قرار ٢٢ نوفمبر، فكلام بإنه ييجو مؤتمر القمة ليه؟ إحنا غير موافقين على القرار وساكتين مش راضيين، السودان أعلن إنه غير موافق، الجزائر أعلنت إنها غير موافقة، سوريا أعلنت إنها غير موافقة، العراق أعلن أنه غير موافق!

وأنا بقى اضطريت أقول: إن القرار غير كافى، يعنى أنا أخذت صيغة ولكن بعد كده أعلنا إن احنا موافقين، وفى حديث مع Look الأمريكية وكل الكلام اللى قلته بعد كده إن احنا وافقنا.. الى آخره، بصرف النظر عن implementation أو وجودها الكلمتين؛ اللى هو الحقيقة اللى عايز مناقشة فى الموضوع.. المبدأ.

إذا ذهبنا الى قبرص كما حصل فى رودس سنة ١٩٤٩- وكان رياض موجود فى رودس! (ضحك) سنة ١٩٤٩- النهارده بعتبر إنها بتبقى عملية صعبة جدا. يعنى إحنا لما قرار جونسون، تذكر جلالة الأخ إن قرار جونسون كنا رافضينه، وبعدين أما جيتم قلنا، والأخ اتكلم عليه واتكلم على.. أنا بأسأله النهارده على القرارات، قلنا: آه تعديل والكلام ده كله ماشى، والحقيقة أنا كان عندى أمل إن الأمريكان موقفهم يكون أحسن من كده مش بالنسبة لى أنا.

أنا قلت للملك حسين من أول زيارة: بالنسبة لى أنا لى مشكلة مع الأمريكان ومعركة كبيرة مع الأمريكان، وهم طالبين أصلا طالبين رقبتى يعنى! (ضحك) لكن بالنسبة ليكو إنتم، أنا بعت لكم قلت لكم: ماتقطعوش العلاقات مع الأمريكان، بتذكر؟ ليه؟! بالنسبة ليكو إنتو الحقيقة موقفكم سهل، طب إحنا بناخد سلاح من الروس وبنهاجم أمريكا وبنهاجم جونسون وبنعمل وبنسوى.. يعنى ليهم عذر، طب معاكو إنتو إيه عذر الأمريكان؟! وأنا نصحت جلالة الملك وقلت له: بتروح أمريكا إن شاء الله عايزين تحالف إعملوا تحالف.

لكن إذا يعنى وافقتوا على قعاد مع اليهود بطريق مباشر أو غير مباشر إحنا هنا داخليا يعنى عن نفسى بقول لك: لا نحتمل. إحنا هنا حصلت محاولات عنيفة جدا، أصلا البلد عايزانا نحارب.. البلد زانقانى عايزانا نحارب وأنا مش جاهز الحقيقة، وبعدين لا هم عايزين سلام ولا محادثات سلام وابتدت.. وإحنا كان تقديرنا إن احنا بعد يناير هتبتدى عندنا مشاكل داخلية من ضيق النفس والاحتلال من اليهود.

فنحن لا نستطيع أن نقبل المفاوضات مع اليهود مباشرة أو غير مباشرة، ولكن إحنا أقصى ما يمكن أن نصل إليه إن احنا نوافق على قرار مجلس الأمن، ونتفاوض مع يارنج الحقيقة بالشكل اللى احنا ماشيين به، أما تكرار عملية ١٩٤٩ فبالنسبة لينا مستحيلة الحقيقة – وأنا باكلمكم بصراحة – داخليا لا نحتملها.

إذا كنتوا أنتم داخليا تحتملوها ده بيبقى موقف آخر، لكن الناس بقت حساسة جدا والأوضاع بقت صعبة الحقيقة! (ضحك) يعنى وأدينى يعنى عملت بيان وعامل استفتاء، ومدخلهم فى انتخابات لغاية ما نلم نفسنا ونستعد ونجهز بس حالنا، طب هأعمل إيه؟!

إن طبعا فيه عناصر مع أمريكا وفيه عناصر مع الصين وفيه عندنا حزب شيوعى صينى، الحزب الشيوعى الروسى اتحل طلع لنا حزب شيوعى صينى. هو ده يعنى إحنا كنا يعنى عارفين ومقللين من قيمته قوى، ولكن أما جت فرصة على الأحكام

على صدقى محمود وطلعت المظاهرات، دخلوا على طول الشيوعيين الصينيين فى العملية.

والقوميين العرب، القوميين العرب برضه ليهم ناس هنا وليهم طلبة سوريين وطلبة مش فاهم إيه، وطلعوا لما يعنى.. يعنى الطلبة العرب اشتركوا فى المظاهرات بالقوميين العرب والبعثيين وفى إسكندرية طلعوا طلبة عرب.

فالحقيقة كل ده حاجات عايزة تتلم والواحد بيلم الدنيا، إحنا لا نستطيع إنه احنا.. وخصوصا بعد ما رفضنا عملية قبرص، وأعلن رياض والزيات إن احنا نرفض المفاوضات مع اسرائيل سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر.

بييجى الموضوع الثانى، إحنا الحقيقة لولا الـ ٩٥ مليون جنيه دول مكناش صمدنا اقتصاديا. إحنا دلوقتى صمدنا بعد الهزيمة قوميا ووطنيا ووقفنا وكانت مشكلتنا الحقيقية الصمود اقتصاديا، واتحلت لنا دى فى الخرطوم. إذا قبلنا النهارده إن احنا نروح فى عملية زى دى، ألا يكون هذا تكئة لقطع المعونة على أساس إن احنا خالفنا ما صدر من قرارات فى مؤتمر الخرطوم، وبهذا نتخنق اقتصاديا ثانى؟! أنا لسه عايز الـ ٩٥ مليون جنيه دول سنة كمان على الأقل. يعنى ما إحنا عملنا ضرائب بـ ٢٥٠ مليون جنيه، وميزانية الجيش وصلت حوالى ٣٠٠ مليون جنيه النهارده، غير إن احنا اشترينا سلاح بـ ٥٠٠ مليون جنيه.. سلاح بـ ٥٠٠ مليون جنيه شُكك.. يعنى مادفعناش منه ولا مليم! (ضحك) يعنى لكن الـ ٩٠ مليون اللى بناخدهم دول يادوبك يخلونا مانقابلش أزمة فى الأكل والبلد يعنى متجوعش.

فالمشكل هو إزاى هنقبل تفاوض غير مباشر معنى كلامك أنك تتفاوض مع اسرائيل تفاوض غير مباشر؟! يعنى ولو إن كلمة غير مباشر لن يقبلها الناس لأن جميع الدعايات ستقول إننا وافقنا على أن نتفاوض مع اسرائيل، وهذا هو مطلب اسرائيل منذ آخر يوم إنهم لن يجلو عن البلاد العربية إلا إذا تفاوضوا معنا ووقعوا وثيقة سلام، ومعنى تفاوض إن احنا هنوقع اتفاقية سلام.

هل موقفكم الداخلى يحتمل هذا؟ إنتو تقدروا أكثر منى؟ إحنا موقفنا الداخلى لا يحتمل.

رياض: تسمح لى يافندم.

عبد الناصر: اتفضل.

رياض: ملاحظة صغيرة عشان الصورة تكون الحقيقة واضحة فى أذهاننا، زى ما سيادتك قلت الموضوع ماهوش موضوع ألفاظ، وموضوع الألفاظ ده فعلا يجب برضه ننظر فيه. يعنى ماهو فيه نقطتين دايما كنت فى محادثاتى مع يارنج باحاول أفرق بينهم.. الوضع الفعلى، وبعدين الوضع الآخر اللى فيه ألفاظ وبنلعب فيه بغرض كسب رأى عام أو كسب وقت أو غيره.

بالنسبة للوضع الفعلى، ده موضوع مهواش موضوع الحقيقة بس مفاوضات، لو إن يمكن مفاوضات غير مباشرة بتنتهى بتنفيذ القرار لكان يمكن حجتنا تبقى ضعيفة لما بنرفض كلمة وسيلة من وسائل المفاوضات الغير مباشرة. إنه النوع اللى بيجيلنا دلوقت يارنج من هنا رايح جاى، هو بيقول: إن مفاوضات غير مباشرة، هو يصح يسميها هذا، أما أنا سألت يارنج أسئلة واضحة وصريحة، بالنسبة للمرواح لقبرص.. زى ما قال قبرص؛ لأنه فى آخر مقابلة قال لى كلمة إن احنا نروح قبرص، قلت له: أنا لما رحت لرودس رحت أنا وزملائى واخدين تعليمات صريحة وقتها من وزير الدفاع بإنه نوقع على اتفاقية هدنة.

الآن موجود بجانبك كان قاعد صلاح جوهر، قلت له: لو قلت لى عايز هايروح قبرص، غالبا حانكلف وكيل وزارة صلاح جوهر يروح قبرص، ممكن تقول لى إيه بالضبط التعليمات اللى ممكن نديها له عشان يتصرف على ضوءها فى قبرص؟

بتقول مفاوضات؟ قال لى: أيوه مفاوضات، قلت له: طبعا المفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مافيش فرق. أنا رحت قبرص وشفت أنا خناقة فى الصحف ما بين اسرائيل وما بين بانش؛ بانش يقول دى كانت مفاوضات غير مباشرة واسرائيل بتسميها مفاوضات مباشرة! قلت له: أنا كنت موجود أنا بأسميها مفاوضات ماتفرقش مافيش حاجة إسمها مباشرة وغير مباشرة المهم النتيجة، يعنى إنت مطلوب فى الآخر حايوقع على إيه اللى رايح؟ إنك حاتقول لى حايوقع على حاجة، قال لى: أيوه، قلت له: حايوقع على إيه؟ ده الى عايز أعرفه منك، حايوقع على اتفاقية صلح؟ قال لى: أيوه حايوقع على اتفاقية صلح.

عبد الناصر: ده يارنج؟

رياض: ده يارنج فى آخر مقابلة، قلت له: إنت دلوقتى بتطلب منى إنى أبعت واحد عشان يوقع على اتفاقية صلح، فى النفس الوقت بتقول لى اسرائيل غير مستعدة تنفذ القرار، فى نفس الوقت اسرائيل بتقول إنها هتضم القدس وماعندكش ماينفى ذلك بل عندك ما يثبت هذا! بتقول إن قطاع غزه ماهوش أرض مصرية! اسرائيل وإنت قلت لى ده ودى معلوماتك؛ يبقى إذاً مفروض منى بالضبط إن أنا أروح قبرص عشان أوقع على اتفاقية صلح أتنازل فيها عن القدس وعن قطاع غزه! ده اللى مطلوب منى، ويمكن يطلب منى أيضا – زى ما إيبان طلب فى الأربع نقط بتاعته – اللى هو عمل معاهدة تجارية حسب النقاط بتاعته. فقلت له فى النهاية دى مش اتفاقية صلح دى وثيقة استسلام وبنرفضها.

فبيبقى إذاً الوضع الحقيقة ماهوش بس الموضوع كلمة مفاوضات، لأ.. ده واضح يارنج فى كلامه إنه طالب اتفاقية صلح.

النهارده – إذا سمحت سيادتك برضه لإيضاح الصورة أكثر – بالصدفة فى المطار جاء القائم بالأعمال الأمريكى والقائم بالأعمال الروسى.. جم وزارة الخارجية، القائم بالأعمال الأمريكى قال: إنهم – مش القائم بالأعمال هو برجس الموجود يعنى اللى بيمثل الأمريكان – قال: إنهم منزعجين جدا من الأخبار لأن يارنج على وشك الفشل فى مهمته، وعلى هذا الأساس هيحاولوا يضغطوا على اسرائيل حتى إنها تنفذ القرار. ولكن مش ده يمكن المهم فى الكلام، إنما قال معلومات عن الوضع فى اسرائيل، وقال: إن الوضع خطير بسبب الانقسام فى الرأى داخل مجلس الوزراء، وإن فيه ١٣ وزير على استعداد إنهم يكونوا معتدلين، ولكن فيه ٥ وزراء بيطالبوا ببقاء الأرض مايتخلوش عن ولا شبر واحد من اللى أخدوه لغاية النهارده.

والمشكلة اللى بيواجهوها، بيقول: دلوقتى إن اتجاه بعض الشبان الى الهجرة الى خارج اسرائيل. ماهو ده بدأ فعلا نتيجة حالة عدم الاستقرار وعدم توفر مستقبل ثابت، المشكلة اللى قدام إشكول – حسب وصفه – إنه أصبح غير قادر على التصويت على الموضوع فى مجلس الوزراء بسبب موقف الخمسة دول؛ الأمر اللى حايؤدى الى أنه سيطيح بحكومته لو عرض الموضوع على التصويت.

إذاً المشكلة اللى موجودة – على حسب كلام الأمريكان النهارده – إن حتى فى اسرائيل النهارده، الحكومة الحالية نتيجة المعارضة اللى فيها غير قادرة إنها تصل حتى لمرحلة الاعتدال أو أى تفاهم.

جه بالصدفة فى نفس الوقت ما يؤيد هذا الكلام من الروس، نتيجة الكلام إن ناحوم جولدمان مع السفير الروسى فى واشنطن، وجولدمان اللى هو الصهيونى بيدى انزعاج من موقف اسرائيل المتشدد، وبيقول: إن وجود اسرائيل فى النهاية سوف يكون مهددا بالمخاطر إذا لم تغير تل أبيب فى القريب العاجل خطها السياسى، وإذا لم تبدأ فى تحسين علاقاتها بالدول العربية تدريجيا.

وجولدمان برضه بيكرر نفس الموضوع بتاع الخلافات اللى موجودة فى اسرائيل، وإن حتى الآن إن حكومة اسرائيل مش قادرة تصل الى قرار للتفاهم حول موضوع الأراضى المحتلة. وجولدمان الصهيونى اللى بيقول: إنه هيطالب حكومته – الحكومة الأمريكية – بالضغط على اسرائيل حتى إنها تعدل من موقفها، وحتى يمكن لإشكول إنه يحصل على تلثين الأصوات داخل وزارته حتى يقدر إنه يصفى الوضع.

فبالصدفة هو الكلام ده جاى اللى هو بيأيد الخلافات، وإن نفس اسرائيل الحقيقة وضعها بيخليها النهارده تتمسك بالوضع اللى شرحه لنا يارنج. ده الوضع الفعلى اللى احنا بنواجهه الحقيقة يعنى، ولذلك هو سؤال سيادتك يعنى هل ممكن عربيا إن هنصل الى هذا الوضع ولاّ لأ؟ هو ده الرد الأساسى.

أما موضوع الألفاظ والكلمات، وإحنا قطعنا فى هذا شوط بغرض كسب الوقت وبغرض فقط محاولة كسب رأى عام دولى؛ فعملية الألفاظ والمناورات دى إحنا مادام دى لعبة بتلعبها اسرائيل، إحنا مشينا فيها بإن احنا أعلنا قبول القرار وحتى التقرير اللى عمله يارنج. وبالرغم من إن احنا يعنى عاتبنا يوثانت وبانش على هذا التقرير والنهارده اعتذروا له بأن كانت فيه أخطاء فيه، ولكن برغم عن هذا إن احنا بنحاول نستغل هذا القرار لكسب رأى عام.

فهو يمكن السؤال اللى بنطلع منها إنه ألفاظ فعلا يافندم.

فإذاً هو السؤال الحقيقة، إنه هل المجاراة فى عملية الألفاظ دى فيها فايدة؟ لأن فيها كسب وقت بحيث إن نأخر المخاوف اللى ذكرها دولة رئيس الوزراء فيما يختص بحشد وهجوم. هل إبداء نوع من الاستعداد للذهاب لمجلس الأمن أو إنه يارنج بيقدم تقريره إن الموضوع بيبحث، هل هذا يحول دون هجوم أو يدى وقت؟

ده برضه ممكن عايز إجابة، لأنه إذا كان الحقيقة لن يحول دون أى هجوم تقوم به اسرائيل يبقى حتى البحث فى هذا الموضوع مالوش فايدة. ولكن إذا كان ده بيدى الأردن مزيد من الكسب للوقت بيبقى إذاً الإتصال مع يارنج ممكن نخليه متصل باستمرار، والحجج كثيرة أيضا.

هو جاى لى بكره، يمكن نطرح عليه أسئلة أخرى وممكن أيضا إنه لأ نطالبه إنه يسارع إنه يروح لمجلس الأمن؛ على أساس فى مجلس الأمن وأثناء البحث فى المجلس بيخلى موقف اسرائيل ضعيف.. طبعا إن الموضوع بيبحث فى المجلس وفى الوقت نفسه تيجى اسرائيل إنها تقوم بهجوم على الأردن! يعنى كمان ده رأى بعتقد إنه يمكن يطرح للتفكير.

إذا كان الوضع بهذا الشكل، هل من مصلحتنا نطالبه بقى أحسن بإنه يروح للمجلس بأسرع وقت وبيقدم تقريره فتناقش المسألة؟ وفى هذه الحالة ممكن إنه إحنا نطيل من المناقشة فى المجلس؛ وده قد يكون أحد الوسائل لتحول دون تسرع من قبل اسرائيل للقيام بعدوان على الأردن.. دى كلها مجرد مناورات فى الواقع سياسية ومحاولات سياسية.

الرفاعى: سيدى.. تأذن لى بكلمة لإيضاح هذا الموضوع بالنسبة لنقطتين.. أولا: موافقة العرب، أظن بيذكر الإخوان لما صدر القرار فى نيويورك كان باطلاع جميع الوفود العربية وبالتشاور معهم وبالتباحث، ومافيش وفد اعترض على ذلك القرار. يوم ذاك كانوا يمثلوا حكوماتهم إلا الوفد السورى طبعا، ثم لما جئ بالقرار للمباحثة عن يد يارنج، فيارنج اختار لنفسه أن يتصل بالعواصم الثلاثة المحيطة باسرائيل. لو اختار لنفسه أن يتصل بكل العواصم العربية أو فى الرياض أو فى بغداد، ربما كانوا استقبلوه وبحثوا معه الموضوع.

فنحن ما عملنا سوى أنه قابلناه للرجل، وقد طلب مقابلتنا ما طلب مقابلة غيرنا. وأنا لا أستطيع أن أوفق بين قول عاصمة مثلا الرياض بأنها لم توافق على القرار، وبين قولها لنا بإنه هل فشلت محادثات يارنج؟! قولوا لنا إذا فشلت! فمعناها إذاً هم عم يجيزوا ضمنا بأننا نحن عم نشتغل مع يارنج قبول، فكيف يقولوا مش موافقين إذا كانوا هم بيقولوا إذا وصلتوا الى نهاية الشوط مع يارنج نجتمع فى مؤتمر القمة؟! ما وصلتوا.. معناها استمروا مع يارنج، هذه معناها شوية مش قادر أوفق فيها فى ذهنى بين الوضعين يعنى!

نيجى لمسألة الصيغة، الصيغة لما قرأتها – سيادة الرئيس – لم أقصد أنا بأن الأردن اتخذ موقفا منها، نحن قلنا له: بأنه قبل أن ننظر فى هذه الصيغة ونوافق عليها، يجب أن نعلن مبدئيا من قبل اسرائيل وصراحة بأنها تقبل بتنفيذ القرار، عند ذلك ننظر فى الأشكال التى ينفذ فيها القرار. هو يقول: أنا تعبان كل يوم باقفز من القاهرة الى

عمان الى بيروت الى القدس الى نيقوسيا الى هذا! إجتمعوا فى مكان واحد! يعنى هو وضعها بهذه الصيغة بهذا الشكل.

فقلنا له: طيب يعنى على كل حال بدّنا بالأول نفهم، هل اسرائيل تقبل بتنفيذ القرار تتعهد فيه؟ وبها المناسبة الشئ اللى ذكرته – سيادة الأخ – عن إنه قال بأنه اتفاقات صلح هذه. وأظن دولة الرئيس يصححنى، لم يذكرها فى الـ ١٢ اجتماع اللى اجتمع معنا فيها؛ لم يذكر مطلقا بكلمة اتفاقية صلح وحتى فى موضوع القدس. نحن حاولنا أن نفهم ما هو فى ذهن اسرائيل، فقال: أنا اجتهادات منى بأتصور بأنه فى مسألة القدس هم بيريدوا يتفاوضوا معكم فيها.. فهى اجتهادات من نفسه.

ولذلك نحن لم يقبل منه إلا على أساس الفهم الواضح بأن القرار ينفذ كانسحاب كامل من الأراضى، وأنه المبدأ الأساسى فى عدم اكتساب أى قطعة أرض بموجب القرار. لكن قلنا له: مافيش فايدة إنه ندخل فى أبحاث مطولة أو مقبلة ما لم يحصل الفهم الأساسى.. هل اسرائيل مستعدة الى التنفيذ؟!

حبيت أوضح دول النقطتين دول.

حسين: بالإضافة الى هذا فيما يتعلق بالوضع، صدر القرار ومع الأسف الدول العربية الى اليوم ما تذاكرت ولا بحثت فى تفسير ها القرار أو كيفية تنفيذه أو الى المدى اللى تذهب إليه فى هذا التنفيذ، ينبغى أن ترفض، لا تستطيع أن تقبل!

فيما يتعلق فى الدول الكبرى أيضا وبشكل خاص الولايات المتحدة، الى الآن الموقف الى حد ما غامض. لكن فيما يتعلق بالبحث اليوم، اتصلوا فينا بالأمس ومثل ما ذكر الأخ أبو عمر هذا هو موقفهم، وبينوا لنا أيضا بأنه السبب اللى من أجله إتدخلوا فى القضية من الأساس، إنه عما يهمهم أنه يتركوا ليارنج إنه يمشى، فإذا واجه صعوبات أو عقبات وكانت هذه واضحة؛ لأنهم استطاعوا فى ذاك الوقت إنهم يفرضوا رأيهم ويضغطوا بشكل ينقذ المحادثات مع يارنج ويجعلوا مهمته مستمرة.

وبالأمس أكدوا ناحية إنه فيما يتعلق بموضوع الصلح أو اتفاقيات صلح أو ما شابه، هذه غير واردة إطلاقا؛ لأنه ماوردتش فى مناقشات مجلس الأمن لا موضوع الصلح ولا موضوع المفاوضات المباشرة. وبالإضافة الى هذا إنه بلغوا الاسرائيليين، إنه فيما يتعلق بموضوع القدس أو أى موضوع آخر هذه كلها تعتبر أراضى محتلة لا يجوز الاحتفاظ بشبر منها.

وإنه الآن راح يحاولوا يضغطوا على الجانب الآخر حتى يقبل التعديل اللى اقترحناه فيما بتعلق بقبول التنفيذ، بحيث يبقى الحوار مستمر وربما نستطيع نتقدم فيه هذا الموضوع بالذات.. هذه تأكيداتهم لى الأمس.

لو نحن نستعرض الوضع الدولى، مع الأسف أيضا الى الآن لا فى المنظمة الدولية ولا فى العالم المسيحى ولا فى العالم الإسلامى، فيه رد فعل محسوس لمحاولة اسرائيل ومشاريعها نحو تغيير الأوضاع فى مدينة القدس العربية. على سبيل المثال، فيه شئ من التغيير فى العطف الدولى والتأييد فى الرأى العام العالمى لصالح العرب، هذا العطف ملحوظ بس فى الغرب بشكل خاص فى بريطانيا فى فرنسا فى إيطاليا حتى فى ألمانيا. وأيضا فى قرارات مؤتمر وزراء منظمة الوحدة الإفريقية وتحرك اهتمام دول عدم الانحياز، فيه بعض التأييد فى الدول الإسلامية بالإضافة الى موقف باكستان، وتركيا أيضا موقفها عما يتحسن باستمرار، الاتحاد السوفييتى بطبيعة الحال بيواصل دعمه وتأييده إلنا بشكل فعال.

على الصعيد العربى، العمل الجماعى اللى اتخذ اقتصر على أمرين:

مبدأ العمل على طريق الحل السياسى للأزمة عن طريق الأمم المتحدة دون تحديد تفصيلات هذا الحل وطرق هذا الحل.

والناحية الثانية: التعاون الاقتصادى عن طريق المساعدة المالية من قبل ثلاث دول عربية لدعم الصمود والاقتصاد فى الأزمة الحاضرة، وهذا تعاون محدود سواء بالنسبة لمساحة هذا التعاون أو بالنسبة لنوعيته.

العمل الثنائى والمواقف الفردية بين الدول العربية كما يلى: المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا، تستمر فى إنها تقدم لنا مساعدات مالية. الكويت نقصت مساعداتها لنا بسبب انخفاض سعر الإسترلينى، بعض أقطار الخليج العربى والعراق وليبيا قدموا مساعدات مالية بسيطة لمساعدتنا؛ عن طريق مساعدة الطلبة اللى انقطعوا فى الخارج ولأغراض موضوعية أخرى.

مساعدتنا بالسلاح اللى هى شغلنا الشاغل، هذه بدى أترك لرئيس الأركان يدخل فى بحثها فيما يتعلق بأمريكا والنتائج اللى توصلنا إلها الى الآن، ومع بريطانيا وفرنسا وحتى مع الاتحاد السوفييتى.

فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى.. سيادة الأخ: الحقيقة المشكلة الرئيسية بالإضافة الى علاقة الموضوع فى الناحية السياسية هى قضية المال المتوفر فى يدنا؛ يعنى بمجرد ما نبدأ نحاول نحصل على هذا السلاح من الشرق التدريب راح ينقطع. فيما يتعلق بالأسلحة اللى موجودة فى يدنا اليوم، الكمية اللى فى يدنا بعد عملية الصمود

الاقتصادى ومعالجة أحوال النازحين وتثبيت الضفة الغربية ومعالجة الوضع الاقتصادى اللى أيضا عم يتأثر – على سبيل المثال منطقة وادى الأردن هى أقصر منطقة فى البلد لكن نتيجة الحوادث ما نستطيع نعمل فيها أى شئ على الإطلاق – فالشئ المتوفر فى يدنا شئ قليل جدا.

هذا أيضا ممكن نبحث فى وسائل لمعالجته، إنما الوضع السياسى أيضا.. ماهى النتائج؟ حتى بالنسبة للدول العربية اللى إلها ارتباطات مع الغرب، واللى هى عم تستمر فى تزويدنا بها المساعدات اللى عم تجينا بأقساط. ذهبت الى السعودية وبحثت الموضوع معها، وماشعرتش نتيجة الأبحاث هذه بأنه أستطيع أنى أضمن استمرارهم فى تقديم هذه المساعدات المالية إلنا!

بأترك الناحية المالية على حدة أى خطوة نتخذها، وسألت بالمناسبة دى حتى سفير الاتحاد السوفيتى فى عمان، إنه الآن وضعنا تماما اتغير عن الوضع اللى كان قبل حزيران؛ فلا عم نهدد بالقضاء على اسرائيل ولا فيه خطر على اسرائيل من ناحية احتمال القضاء عليها، ولا فيه موضوع إحنا بنعتبره حق وغيرنا بيعتبره بإنه تعدى.. اللى هو موضوع العقبة.

اسرائيل عم تقوم بهجمات متكررة علينا، وعندنا قناعة بأنه ربما عم تخطط للقيام فى عملية كبيرة ضد الأردن بالذات؛ بقصد تحطيم المقاومة فى الضفة الغربية وفى المناطق المحتلة، وخلق مضاعفات فى العراق. على سبيل المثال عند إخوانا كلهم علم، العراق الآن عم يواجه ضغط شعبى فى سبيل دعمنا ومساندتنا، إذا – لا سمح الله – أصبنا بكارثة عسكرية جديدة؛ هذا راح يأثر.. راح يأثر على السعودية راح يأثر.. وبالإضافة الى هذا كله راح يجعل الصحراء – مثل ما ذكرنا – بينهم وبين العراق وبينهم وبين السعودية ويغير الوضع بشكل جذرى.

ففى حالة قيام اسرائيل بعمل جديد وإنتو الآن إلكم وجود فى منطقة البحر الأبيض، هل نتوقع منكم أى مساعدة فى رد عدوان واضح؟ وأجابنى بأنه مابنستطيعش نقدم لكم إلا الدعم السياسى والدعم المعنوى! وإذا احتجتوا سلاح وماوجدتوش طريقة تحصلوا عليه فمستعدين نزودكم بها النقص.

تفكيرى أنا إنه إذا اتحولت القضية الى قضية صراع بين المعسكرين بدل ما تكون قضية صراع بينا وبين أعدائنا فى ها المنطقة، يعنى معنديش ضمان إن نفس الأمريكان أو غيرهم مايحركوش اسرائيل بحيث تقوم بعملية قبل ما توصلى أول قطعة سلاح. مافيش معى أى نوع من الضمان على إنه فيه أى نوع من المساعدة، الدول العربية اللى عم نتلقى منها المساعدات العسكرية فى طياتها إخوانا فى الجمهورية

العربية المتحدة اللى ماقصروش فى كل اللى متوفر عندهم من السلاح الغربى ومستمرين فى مساعدتنا.

أيضا العراق، الحقيقة يعنى ما فيه طريقة نعبر فيها عن اعتزازنا بكل مواقف الدعم، وعم يقطعوا عن أنفسهم وعم يعطونا باستمرار سواء فى الدروع وسواء فى الذخائر وسواء فى أى الأشياء اللى نحتاجها. وفعلا اتجاهنا الآن إنه نحاول مع الدول العربية اللى غيرت الى السلاح الشرقى وعندها بقايا من السلاح الغربى اللى احنا مدربين عليه وقادرين نستخدمه؛ لأنه أقل تحول السلاح إلنا بحيث نعوض النقص ونستمر فى عملية البناء بشكل سريع.

العربية السعودية أيضا أرسلت بعض الذخائر الى الآن، وعم نجرب باستمرار أن نحصل على المزيد.

على الأرض فيما يتعلق بالتنسيق، كانت فيه قيادة موحدة توقفت اجتمعات مجلس الدفاع العربى المشترك، أصبحت فيه اتفاقيات ثنائية للدفاع فى الوقت الحاضر أيضا غير معمول بها بشكل فعال، ومافيش الآن أى نوع من الترتيب أو جهاز عسكرى مشترك يسد مقتضيات النقص، ولعله من الأسباب اللى عم تجعل الوضع بهذا الشكل انصراف التفكير نحو العمل السياسى. أيضا هذا إحنا ضايعين فى دوامة ماحناش عارفين بالضبط إيش موقفنا وإيش يمكن تكون النتيجة! إخوانا فى العراق اقترحوا تأسيس قيادة شرقية بين القوات العراقية والأردنية والسعودية والكويتية وعم يواصلوا محاولاتهم لإدخال سوريا فيها، وقيادة غربية ويكون بينهم نوع من التنسيق.

بالنسبة لسوريا، بيننا وبينها ثغرة عسكرية واقعية.. كل المحاولات لخلق نوع من التعاون ومن التنسيق الى الآن مافيش أى نتيجة، والأخ محمود رياض فى الصورة بالنسبة للموضوع.

جدت عندنا بعض الأشياء اللى بنعتبرها ربما مشجعة لكن فى الحقيقة.. دخلوا قوات الى بعض المناطق عندنا واتصلوا بعدها عن طريق رئيس الأركان على أساس إنه حشدوا هذه القوات لمواجهة احتمال قيام اسرائيل بعملية عن طريق المرتفعات السورية، وقلنا لهم: مافيش مانع نسمح لكم بأن تبقوا الآن، لكن أهم من هذا إنه يكون فيه شئ من التنسيق على مستوى القيادات ونمشى فيه.. هذا الآن الوضع على ما هو عليه.

التنسيق مافى شك مطلوب على المستوى السياسى أيضا فى المراحل اللى راح نجابهها. إخوانا فى العراق عم يعاونونا.. تعاونوا معنا الى أقصى الحدود. الظاهر إنه فيه فى العالم العربى تفاوت – ما بديش أقول تفاوت ربما كان أكثر من هيك – فيه الإحساس

بعمق الإصابة ودرجة الخسائر والتضحيات.. أشياء كثيرة اللى لابد من أن نجابهها بشكل من الأشكال ونحاول نحل المشاكل اللى موجودة.

أيضا على صعيد العمل السياسى، ماحناش عارفين بالضبط الجماعة ساعة يقولوا قبلوا وساعة يقولوا ماقبلوش! الرئيس التونسى يقول: خذوا برأيى فى أسلوب الحل السياسى. وأيضا ربما كان من المفيد شرح الموضوع فيما يتعلق بمشكلتنا مع السعودية الأخيرة، وكيف تطورت ووصلت الى هذا المدى.

أيضا فيه ناحية أخرى اللى هى ناحية التشكيلات التنظيمات المسلحة والفدائية والعمليات اللى عم تقوم بيه اليوم، وعم نحاول باستمرار عندنا فى الأردن إنه نتصل بيها وننسق معها؛ وبشكل خاص مع الفتح توافقنا فى إنه قطعنا بعض أشواط لا بأس بها، التنظيمات الأخرى عم نجرب أيضا، لكن الحقيقة الشئ السائد إنه مافيش تنظيم ولا حتى فى ها التنظيمات هادى..

ونظرة العرب الى العمل الفدائى، على إنه أى إنسان قادر يحمل بندقية وقطعة سلاح يحسن استخدامها ويدخل يؤدى هذا الى النتيجة المطلوبة، فى حين إنه العمليات هادى يجب أن تكون منظمة تنظيم كامل ووراءها مخطط أيضا يؤدى الى إنه تنسجم مع عملنا؛ بحيث نصل الى نتائج معينة.

والحقيقة من حزيران الى اليوم، وإحنا بنشعر بإنه ضرورى يكون فيه هذا التنظيم، نستغل وجود اخواتنا فى المناطق المحتلة استغلال طيب، ونهيئ الناس ونهيئهم بالمال ونزودهم ما يحتاجون حتى إذا كان الحل حل عسكرى؛ قادرين يساعدونا كثير فى عملية الاجتياح اللى لازم تكون للوصول الى الوضع والهدف، قادرين يعطونا أخبار، قادرين يتعرضوا الى أهداف مثلا إلها قيمتها. لكن الوضع اللى احنا فيه الآن، يعنى من جهة عما نعطف عليهم ومابدناش نتخذ ضدهم أى إجراء، ومن جهة معندناش أى نوع من الطمأنينة الى أنه قسم كبير منهم مايكونوش عملاء للعدو، لابسين ملابس الفدائيين وعما يتجولوا فى مواقعنا وفى أوضاعنا، لكن برضه بنتائج المعارك والتجارب الأخيرة عم تكون فيه ثقة أكثر وبالتالى عم تكون فيه تعاون أكثر.

وأيضا هذه الناحية حبينا إنه مع إخوانا اللى قسم كبير منهم عم يزود الحركة ويقدم لها المادة – على سبيل المثال أيضا السعودية – إن ينصحوهم بإن الطريقة الصحيحة والسليمة إنه تنصحوا ها الإخوان، ماتقطعوش عنهم شئ إنصحوهم يتعاونوا معنا حتى نضمن النتيجة وتكون النتيجة اللى بنتوخاها.

سيدى.. على صعيد العمل العسكرى أيضا، اسرائيل الحقيقة باتصور كانت فى محاولتها أيام الكرامة، العملية ما هى عملية الكرامة وحدها. الكرامة اتعرضت لقصف مدفعية واتعرضت لقصف جوى فى السابق، وتقديرنا إنه لو استطاعوا يجتاحوا مراكزنا

الرئيسية ربما كانوا استمروا الى عمان! وهذا أيضا التقدير اللى عند إخوانا السوريين اللى أرسلوا لنا بعدها ضابط من قيادتهم؛ على أساس إنهم كانوا مستعدين يتدخلوا فيما لو تطورت العملية الى هذا المدى. فى العملية الأخيرة فى ٢٩، كل المعلومات اللى عندنا بأنهم استخدموا من الجو ما يعادل ما تستخدمه أمريكا فى فيتنام الشمالية والجنوبية فى يوم كامل، مع هذا الحمد لله النتيجة كانت عبارة عن ٣ شهداء.

التصميم موجود على القتال الى آخر نقطة من دمائنا، لكن أيضا يعنى حتى نحقق إيش بالضبط مستعدين نتحمل ومستعدين نصمد ومستعدين نضحى بكل شئ، إنما على إخوانا العرب إنه يهيئوا لنا الوسائل ويقدموا لنا ما نحتاجه سواء إنتو هنا اللى ماظنش بإنه من الحق إنه تتحملوا أكثر مما تحملتوا حقيقة، أو إحنا وغيرنا. حتى نعرف نتيجة هذا، راح نخوض معركة فى يوم من الأيام راح تؤدى الى نتيجة معينة، أما إنه نبقى فى ها الحالة اللى احنا فيها، فإحنا لازلنا تحت رحمة الأقدار وعدونا ولو إنه عم نكبده خسائر كبيرة لكن المبادرة فى يده!

فيه كثير من الجوانب الأخرى اللى ممكن فيما لو اتفقنا على النصوص اللى نبحثها، ليش ما عم نقبل وضع مراقبين دوليين فى داخل البلد ليش؟ هذه أشياء بسيطة نقدر يمكن عليها على مستوى الاجتماعات ها الأشياء تحتاج الى التنسيق فيها.

التهلونى: موضوع القدس بالذات، كيف العمل فيها أمام استفحال اليهود فى تغيير المدينة.. تهويدها يعنى؟!

حسين: يعنى أنا اللى شايفه إن اليهود – بغض النظر عن اتجاه الأمريكان أو غيرهم – إنهم يثبتوا الوضع.

التلهونى: مجلس الأمن.

حسين: فى مجلس الأمن، إيش اللى ممكن نتوقع من مجلس الأمن بالضبط؟ مجلس الأمن ياترى فيه إمكانية يفرض القرار من جديد على الجميع وتنفيذه أو ممكن مثلا فيه حوار جديد؟ المعركة فيما لو كانت معركة عسكرية أيضا قبل الوضع اللى.. شئ واقع يعنى سواء من الاتحاد السوفيتى أو من أمريكا أو من باقى الدول؛ هادول فيه عطف علينا وفيه استعداد لمساعدتنا لاستعادة ما فقدنا، لكن بعدين راح نصطدم باللى يكرروه لنا دايما. حتى نصل الى الاستعداد للمعركة المصيرية يجب أن يكون وضع العرب غير الوضع هادى!

سيادة الأخ.. أنا أحب أسمع رأى أخى واعتبر نفسك فى محلى وقل لى.. شوف العلاج ونحن مستعدين، ونحن عم بنحاول نتصل بالعديد من الدول لكى نعزز موقفنا على الأرض تجاه احتمالات إن اسرائيل عم تفرض موقف على الأرض.

عبد الناصر: هو فى الحقيقة إحنا وأنا اتكلمت علنا، وقلت: إن احنا بنقول ١٠٠ مليون عربى والحقيقة إحنا لا عندنا تخطيط سياسى ولا تخطيط عسكرى، وإن أنا طلبت دعوة مؤتمر القمة يوم ٢٣ نوفمبر، ولم يحصل استجابة.

النهارده أيضا اللى أنا متصوره إن السعوديين، برضه فى مؤتمر القمة غير الأول، وبعدين أنا قلت له: إن احنا مش هنعلن فشل يارنج لأن مش من مصلحتنا. يوم ما نعلن فشل يارنج تانى يوم البلد بتقول لى حارب، طب أحارب إزاى؟! ده الموضوع.

فهو كل واحد على الالتزامات خايف تطلب منه أوضاع سياسية، كل واحد عايز يبعد عن العملية.. حتى الجزاير! يعنى بومدين أنا بعثت له، قالوا إنه مش هيحضر! وآهو أما بيجى بوتفليقة بيقعد زى ما قعد فى الخرطوم يعنى ما عمل حاجة أبدا!

وبعدين السوريين، آدى الوضع بتاعهم إنتم عارفينه. فالسوريين، أما جه ماخوس فى الآخر طلب إننا نعمل مع بعض قيادة، وإحنا طلبنا لازم العراق والأردن لأن هى دى قبلة الجبهة الشرقية، هو بيقول يعنى نعمل، ونعمل مع السوريين.. وهنعمل مع سوريا والفايدة إيه؟! مافيه فايدة!

ولابد من عمل جبهة شرقية.. سوريا والعراق والأردن، ولابد إن جيش العراق نستفيد بيه فى المعركة. هم طبعا فيه شكوك بينهم بين السوريين وبين العراق.. هذه الشكوك موجودة فى حزب البعث.

إحنا قلنا لهم: إن احنا مش هنطلب منكم ولا مليم، ماحناش عايزين منكم فلوس وماحناش حانتكلم معاكم سياسيا، ولكن الجيش السعودى يروح كله لهناك.

حسين: لازم نشوف فايدة من الجيش السعودى. (ضحك)

عبد الناصر: والجيش الجزائرى بييجى مصر، الجيش العراقى مش كفاية فرقة فيه عندهم ٥ فرق، متهيألى إحنا نتكلم على هذه الأمور، اللى يقدر يبعد.. يبعد. لكن الحقيقة النهارده بالنسبة للموقف السياسى، يعنى إحنا بنقدر.. يعنى بنصبر رغم إن الصبر بيخلق لنا مشاكل داخلية أيضا لأن البلد محتلة؛ طب وبعدين وساكتين ليه؟! ومش فاهم إيه والكلام ده!

لكن قبولنا المرواح الى قبرص مع اليهود يعنى على أساس تفاوض، بيجيب ورطة عندنا – أنا أتكلم مع الأخ بكل صراحة – الدنيا بتفلت من إيدنا خالص! فإذا كان يارنج مستعد ييجى بيبعت مندوب يقعد عندنا ومندوب يقعد فى اسرائيل، ومندوب يقعد فى عمان وهو يفضل قاعد فى قبرص، إحنا مستعدين وأنا قلت له هذا الكلام: يجيب ٣ مساعدين واحد هنا وواحد هنا وواحد هنا. أما مرواحكم قبرص، متهيألى مابيأثرش داخليا عليكم؟!

حسين: بيأثر..

الرفاعى: واليهود ودعاياتهم.

عبد الناصر: وكلام إشكول إمبارح، يجب إن العرب ييجوا يقعدوا معانا علشان السلام، وإمبارح بيقول: ياخدوا مثل من فيتنام الشمالية والكلام ده. اليهود حايقولوا والناس سامعة إذاعة اسرائيل، وإذاعة اسرائيل كلها موجهة الى إن لن يمكن إن احنا نمشى من الأرض إلا إذا تفاوضنا.. طيب تأثير ده عليكم إيه؟!

أنا بعتبر إن احنا هنا تأثيره بيبقى عنيف جدا يعنى الى حد إن احنا لا نستطيع أن نقبل الحقيقة، يعنى إن أقصى ما يمكن إن احنا دخلنا موضوع يارنج خطوة خطوة لغاية مامشى موضوع يارنج وتعودنا عليه.. البلد يعنى تعودت عليه. لكن هنروح قبرص ونقعد فى لوكاندة واليهود يقعدوا فى لوكاندة، أو حانقعد إحنا فى الدور الثانى وهم فى الدور الثالث! بعتبر مع الأزمة النفسية الموجودة عند الناس، ده يعمل انفجارات قد تكون غير متوقعة فى البلد يعنى بصرف النظر – يعنى هو الكلام بصرف النظر – الكلام هل بنروح أو مابنروحش؟ هو ده الموضوع بصرف النظر عن الكلمتين اللى قالهم الأخ.

الكلمتين دول داخليا مابيأثروش يعنى أبدا، أنا باتكلم.. يوم ما إحنا نقبل إن احنا نروح قبرص أو رودس أو أى حتة علشان نقعد مع اليهود، نفس العملية دى طب ما هو كان فيه اتصالات معاكو ومع اليهود فى نيويورك علشان قرار الأمم المتحدة؛ طب مش كان جولدبرج بيقابل اليهود وبيقابلنا وكان فيه مندوب من رومانيا.. ممثل رومانيا كان وزير خارجيتهم بيقابل اليهود وبيقابلنا، وحصل حاجات بهذا الشكل يعنى.

كلام روستو مع السفير السوفيتى من مدة، بإن لابد يقعدوا العرب مع اليهود ويصلوا لحل للمشكلة، طب كيف نصل الى حل إذا لم نوقع وثيقة صلح؟! وكلامه كده بوقاحة وصراحة، هو روستو واخد جانب اليهود – اللى هو بتاع الخارجية – هو إن الحدود لازم يعاد الاتفاق عليها لأن اليهود هيخدوا..

رياض: أضيف أيضا لو سمحت، هو فى كلامه إن القرار بتاع مجلس الأمن لا يعنى الانسحاب الى خط ٥ يونيه، وإذا سمحت برضه سيادتك.. إن هذا النص من مصدر أمريكانى مش مصدر روسى.

عبد الناصر: الكلام اللى جالك؟

رياض: آه دى نفطة مهمة، آه يعنى المقابلة ما بين دوبرنين وروستو هى بلغت لنا عن طريق الروس، وبلغت الى وزارة الخارجية عن طريق الأمريكان، يعنى برجس جه ملّانى المحضر.. فيعنى ده عن طريق الأمريكان. قد يقال أو يفشى إن الروس بيلعبوا مثلا أو بيتعمدوا إبلاغنا معلومات خاطئة. فالمصدر أمريكانى من أمريكانى.. إن قرار مجلس الأمن لا يعنى الانسحاب الى خط ٥ يونيه بوضوح وبصراحة، ولابد من التفاوض.

الرفاعى: هل يستطيعوا أن يقولوا هذا فى مجلس الأمن.. الأمريكان؟! يعنى يقولوه بمصادر خاصة لكن..

رياض: الكلام لو تقرأ المحضر، الكلام وقح جدا يعنى وقح بتاع إنه وكأن أعضاء مجلس الأمن دول تابعين لهم يعنى! بيقول ده كلام مجلس الأمن.. بيوضح كلام مجلس الأمن.

الرفاعى: يقولوا هذا، يروحوا يقولوه فى مجلس الأمن.

عبد الناصر: هم طلبوا إعادة العلاقات معانا – أظن إنتو تعرفوا – وطلبوا فى أول فبراير، وقالوا إنهم مستعدين وبعتولنا البيان المشترك ومستعدين عودة العلاقات. وإحنا كان رأينا.. طيب وماذا يكون موقفكم إذا حصل شئ وراحت القضية الى مجلس الأمن وأخذت أمريكا جانب اسرائيل؟!

لا نستطيع أن نعيد العلاقات، لأن إذا أعدنا العلاقات برضه مع أمريكا وراحت أمريكا فى مجلس الأمن ووقف جولدبرج واتكلم الى جانب اسرائيل – زى ما حصل فى المناقشات اللى بينه وبين الفرا – موقفنا هيبقى إيه داخليا؟ برضه لازم نحسب هذا، برضه لازم يقولوا لنا: إزاى! طب رجعتوا العلاقات على أساس إيه؟! بقى الواحد عنده مشاكل! لذلك إحنا قلنا لهم: يعنى إحنا متأسفين جدا منقدرش نرجع العلاقات مع الأمريكان، رغما هم يعنى الأول كانوا متعززين وكذا وكذا وكذا! وبعدين يوم ما قالوا نعيد العلاقات أصبح مستحيل الحقيقة؛ لأن قلنا لهم يعنى نعيد العلاقات إذ إديتوا بس أى حاجة يعنى وقولوا إنكم تؤيدوا.. إنكم مع انسحاب الى ٥ يونيه بس.. وإدوا تصريح بأن يجب على اسرائيل أن تنسحب الى ٥ يونيه، وتانى يوم بنعيد العلاقات، أما من حاجة كده وواقفين مع اسرائيل ١٠٠٪ الموقف بيتعقد!

التهلونى: سيادتك.. الحقيقة أنا قصدت من كلمتى اللى ذكرتها بالنسبة للصمود.. نحن صامدين لا ننفرد باتحاذ أى خطوة إلا بالتعاون المشترك، ولكن نستطيع أن نقول صورة بسيطة بالنسبة لبلدكم الأردن..

الآن منطقة الغور من جنوب طبرية حتى العقبة أصبحت خالية من سكانها الأساسيين.. كل الأغوار هجرت وأصبح سكان الغور أمر من اللاجئين! أنا بقول: هذه الأمور اللى يجب أن يضع لها شئ من العلاج بالتشاور وبالتجاوب منا. ومع ذلك الاعتداءات المتكررة وقد يكون اعتداء أكثر من هذه الاعتداءات وعلى نطاق واسع، مع وجود حالة النزوح بشكل عنيف وتخلية اليهود لكل المناطق اللى هى تقريبا على خط الهدنة؛ هذه الحقيقة محورية أن نسمع الكلمة فيما إذا – لا سمح الله – حصل اعتداء شامل على الأردن واحتلال. ماهو.. لا أقول موقف الملك فيصل ولا بقول موقف غير الملك فيصل، بقول: ماهو موقف سيادة الرئيس أخ الملك حسين أو موقف الجمهورية العربية المتحدة نحو المملكة الأردنية الهاشمية؟

حسين: برضه الأخ يشرح الموقف العسكرى وموقف العراق.

عبد الناصر: هو برضه لو سمحت لى أجاوب على هذا السؤال؛ لنكون على بينة بالحقائق ماعندى مانع. يعنى يوم ٢١ مارس [معركة الكرامة] أنا طلبت الفريق فوزى الصبح، قلت له: نقدر نعمل إيه نساعد الأردن؟ قاعد هاتجنن! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله. وكلمت رياض وقلت له: يتصل بيك..

الرفاعى: نعم.

عبد الناصر: قاعدين هنا إيه اللى هنعمله؟ فوزى قال لى: مستعدين بعد نص ساعة نفتح نيران على الجبهة ونضرب اليهود، قلت له: طيب.. رتب على هذا، قال: ده أقصى ما يمكن إن أنا أعمله! قلت لكم هذا.

كلمت رياض تانى، وقلت له: والله أنا اتكلمت مع فوزى ولازم نعمل حاجة مش معقول! هو إحنا اتفقنا على فتح نيران.. هيفتح جبهة نيران لغاية ما تنتهى المعركة مع الأردن، إحنا عندنا ممكن نعمل العملية دى.

رياض قال لى: هذه العملية هتبوظ عملية مجلس الأمن؛ لأن هو كان اتكلم معاك على موضوع مجلس الأمن وهيبان إن اسرائيل المعتدية وهنموع العملية وهيبان العملية فى مجلس الأمن إن احنا ضربنا اليهود وابتدينا بفتح النار، علما بإن العملية بالنسبة للأردن فى مجلس الأمن ممكن الأردن ياخد قرار.

طلبت تانى الفريق فوزى وقلت له: طيب نستنى شوية وبتاع، قال: أنا إديت أوامر وبتاع وخلاص بعد تلت ساعة هيفتحوا النيران، قلت له: بقى أنا فاكر نفسى متحمس وإنتو هتهدونى! (ضحك) قال: لأ.. ده إحنا متحمسين إحنا كمان.

هذا الحقيقة أقصى ما يمكن أن نعطيه؛ لأن عبور ودخول معارك لسه إحنا مش جاهزين، ليه؟ إحنا مثلا عوضنا أسلحتنا لكن لسه عايزين ٢٠ ألف عربية بـ٦٠ مليون جنيه، يعنى لسه الجيش.. ولذلك أنا فى كلامى مع الضباط قلت لهم: إحنا كملنا مرحلة الدفاع وبنستعد لمرحلة الهجوم؛ عايزين جرارات، عايزين طيارات نكملهم لأن احنا عندنا طيارات فى المخازن.

لسه إحنا عايزين وقت علشان نقدر نعدى نروح الشرق، يعنى إيه اللى نقدر.. المساندة الحقيقة من ناحيتنا.

التلهونى: المساندة العسكرية مافيه شك إنه صعب، أنا ذكرت التعاون السياسى وهذا التعاون السياسى يمكن أن يغير بالشكل اللى ترتائيه الجمهورية العربية الشقيقة؛ لنكسب الزمن وليكون تقريبا عدم إنفراد.. نحن لا نقول إنفراد ولا يمكن.

عبد الناصر: والله أنا قلت للملك حسين: والله حتى اللقمة إحنا مستعدين نقتسمها معاكوا، وإن احنا لن نتخلى عنكوا وهنقف معاكوا كاملا، وقلت له: حتى إذا جيتو يوم شتمتونا ما هنشتمكوا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ولا هنرد عليكوا، وإحنا الحقيقة الظروف بتبين الرجال وإنتو وقفتوا وعملتوا وكذا وكذا. وظروفنا إرادة ربنا.. ربنا أراد لينا إن احنا ننضرب فى المعركة اللى فاتت وانضربنا الحقيقة. وأنا لما كان هنا الملك حسين آخر مرة، أنا كنت فى حالة لا باكل ولا بنام، حتى الورق اللى بعتهولى رياض ماباقدر أقراه يعنى! النهارده الواحد الصورة غير الصورة اللى فاتت.

برضه إحنا كنا عندنا الآتى: الروس كانوا مقتنعين إن إمكانية الحل السلمى! (ضحك) وعلى هذا الأساس كانوا ماسكين إيدهم، طب هانروح فين؟! وإحنا قلنا لهم: والله الحل السلمى.. جه وجاب لى مقابلة بينهم وبين راسك باين ولاّ مش عارف..

رياض: روستو.

عبد الناصر: لأ.. اللى هى أول مقابلة اللى هى الـ package واللى مش فاهم إيه.

رياض: مع راسك يافندم.

عبد الناصر: مع راسك. جاب لى المقابلة اللى جاية رسالة من برجنيف، وبيقول لى: آدى مقابلة بين راسك وبين سفيرنا وإحنا عايزين نرد عليها، ماهو رأيكم؟ وهل نستمر فى الحوار مع الأمريكان؟ إحنا قلنا لهم من الأول: تروحوا إنتو تتكلموا مع الأمريكان، إنتو بتقولوا: إن ممكن حل سلمى.

فأنا شوفت الرسالة ماقلتلوش حاجة، قلت له: موافق على كل ما جاء فى هذه الرسالة، روحوا قولوا للأمريكان: إن احنا موافقين اتفضلوا نفذوا.

راحوا للأمريكان، العملية هى إن احنا نتفق package deal ويقصدوا إنه ينفذ على مراحل.. المرحلة الأولى: هى الانسحاب وعدم الاعتداء واللى مش عارف إيه،

وبعدين المرحلة التانية ننفذ المرحلة التانية حسب اللاجئين والقناة ومش عارف إيه. كلام كويس وقلت لهم: موافق على كل هذا الكلام.

راحوا هم تانى يتكلموا مع الأمريكان، لحسوا هم الأمريكان الكلام الأولانى كله وقلبوا الى موقف آخر!

فجالى بقى رسالة من برجنيف، إنه هؤلاء الناس مخادعين ومش فاهم إيه وإيه، وبعدين قلت لهم: والله إحنا بنفوضكوا تروحوا تتكلموا مع الأمريكان، طبعا أنا لى هدف من هذا وبعدين بعت. بعد كده قال: جميع طلباتكوا من الأسلحة – نظرا لهذا الموقف – إحنا موافقين عليها وهتوصلكوا.

الحقيقة ده اللى كنا عايزينه.. ده اللى أنا باهدف اليه الى إن الروس بيكشفوا لعبة الأمريكان. أنا رأيى الأمريكان بيلعبوا لعبة وحشة جدا جدا وعايزين يخلصوا على كل هذه العملية، وبعدين بقى فى الآخر مقابلة روستو مع دوبرنين ومقابلة جولدبرج برضه مقابلة فى منتهى الوقاحة، وإن مافيش حدود ٥ يونيه والحدود الآمنة بيقرروها ومش فاهم إيه وكلام بقى بهذا الشكل. وعلى هذا الأساس إحنا قلنا: والله اتكلموا مع الأمريكان، يعنى إنتو كنتوا واثقين إن الأمريكان هيتفاهموا معاكوا على حل سياسى، هل إنتو راضيين على هذا.. الروس؟ قالوا: أبدا! جاى التعليق إنهم لا يقبلوا هذا، طيب.. اتفضلوا إدونا بقى الأسلحة.

أما جه هنا وزير الدفاع السوفيتى، والكلام ده هم قالوا: إنهم مستعدين يدونا اللى احنا عايزينه كله. إنت تعرف الروس نفسهم أيام اجتماعات الجمعية العامة، الروس بيقولوا: إمكانية حل سياسى!

الرفاعى: ضغطوا علينا.

عبد الناصر: ضغطوا طبعا كتير. وبعدين هم ضايقونا ومنعوا عنا السلاح فترة، وبعدين مشى.. كل العمليات دى مشينا للآخر.

إحنا بنخسر مبلغ كبير أوى، الحقيقة حالتنا الاقتصادية برضه تعبانة ورفعنا الأسعار ٣ مرات وعملنا العمليات دى، لكن اللى وصلنا له هو أقصى ما يمكن أن نصل اليه. سياسيا، لا نستطيع إن احنا نعمل مفاوضات مع اسرائيل مباشرة أو غير مباشرة؛ لأن معنى هذا إن احنا بنحقق هدفهم عندنا هنا، لأن بندخل فى أوضاع داخلية صعبة جدا وما نعرف أولها إيه وآخرها إيه ولا يمكن حد يحسبها.. هى دى الحقيقة النقطة.

إيه اللى احنا نقدر نعمله ليكوا؟ والله اللى تطلبوه مننا والله إحنا مستعدين، والله يعنى الكلام لدرجة إننى أنا بقول: إننى مستعد أقتسم معاكوا لقمة العيش ونصمد ونمشى، ولكن إحنا.. هو كان قرار جونسون الأولانى، القرار السوفيتى – الأمريكى اللى جيتوا علشانه مرة والكلام ده، قبلناه.. مارضيوش به! قبلنا القرار اللاتينى.. مارضيوش به! طيب جه القرار الانجليزى قبلناه، علما بإن بقى يعنى مافيش بقى أكتر من كده غُلب فى الدنيا! (ضحك)

النهارده رأيى إن احنا لو قبلنا التفاوض، ولو يعنى بيتقال إنه غير مباشر هيدخلنا فى متاهات كبيرة جدا.

حسين: لو سمحت سيادة الرئيس، على سبيل المثال قبلوا التنفيذ وبقيت القضية بينا وبين يارنج..

عبد الناصر: آه.

حسين: سواء عن طريق الاتصال بالعواصم العربية أو عن طريق وجوده فى نيويورك واتصاله بالوفود لتنفيذ القرار، بدون ما يكون لنا أى..

عبد الناصر: يعنى أنا برضه بقول كلمة أولية، إذا اتوجد فى نيويورك واتصل بالوفود لتنفيذ القرار متهيألى أنا مافيش مانع أبدا.. أنا ماعندى مانع، بس مايجوش الآخر ويقولوا لنا: إمضوا وثيقة.

حسين: لا.

عبد الناصر: إذا كان نيويورك.. يروح يقعد فى نيويورك ويتصل بالوفود، أنا بعتبره موضوع متغطى خالص.

حسين: هو طريقة تنفيذ القرار ونتعاون معاه مباشرة بدون مايكون لنا أى علاقة..

عبد الناصر: بس مانقدرش نبعت وزراء الخارجية، أبص آلاقى أبا إيبان راح هناك ورياض راح هناك ووزير خارجيتكم راح هناك! ده لأ؛ يتصل بالقونى اللى هو ممثلى الدائم فى الأمم المتحدة.

التلهونى: نعم.

عبد الناصر: لأ.. أنا كده فى رأيى مافيش مانع يروح يقعد فى نيويورك.

حسين: وموضوع المفاوضات، متهيألى هذا موقف إحنا متفقين عليه، بدون الصلح أو شئ، ولكن هو تنفيذ قرار مجلس الأمن.

عبد الناصر: بيروح يارنج يقعد فى نيويورك ويتصل بالقونى ووفدنا الدائم هناك، إحنا مستعدين.

التلهونى: إحنا اتفقنا إن قسم من إخوانا فى الضفة الغربية مستعدين يروحوا.

عبد الناصر: مش كده يادكتور فوزى فى نيويورك إيه رأيك؟

محمود فوزى: فيه نقط كتير بننساها فى البلاد العربية، وهى أما نتكلم على تنفيذ القرار هل فيه وضوح بالنسبة لمحتويات القرار ومعناها؟ مستعدين ننفذ القرار لكن ماهو القرار فى فهم الكل، هل هناك اتفاق عليه؟

عبد الناصر: فى العرب يعنى، ولاّ إحنا واليهود؟

محمود فوزى: إحنا واليهود.

عبد الناصر: لأ.. مافيش، طبعا كل واحد فاهم شكل.

محمود فوزى: حتى بين أعضاء مجلس الأمن؛ هل إحنا متأكدين إن فهم محتويات القرار واحد لدى جميع أعضاء مجلس الأمن؟

حسين: فيما يتعلق بالجانب السوفيتى مافى شك موقفهم واضح، وفيما يتعلق ببعض الدول الغربية أيضا. فيما يتعلق بأمريكا، تنفيذ القرار بمعنى عدم التفريط فى شبر من أرضنا وعدم توقيع أى اتفاق صلح أو تفاوض مباشر.. هذه الوعود اللى موجودة. المهم إذا كان الفشل تكون اسرائيل هى المسئولة عن هذا الفشل؛ هذا مايكسبناش فقط وقت هنا، يكسبنا أيضا فى العالم والجانب العربى اللى لازم له علاج الحقيقة.

محمود فوزى: إن قصد مناورة لكسب الوقت تبقى العملية صعبة، إن قصد الوصول الى نتيجة يبقى فيه نوع من التفاؤل المبالغ فيه.

عبد الناصر: لكن ماهو رأيك بالنسبة ليارنج يروح يقعد فى نيويورك ويتصل بالوفود؟

محمود فوزى: آه.

عبد الناصر: دى مش مفاوضات.

الرفاعى: نحن بالنسبة لمسألة التنفيذ، إنه ذكر أكثر من مرة إنها مسألة ألفاظ، الواقع هى أكبر من مسألة ألفاظ.

عبد الناصر: بقول دى ألفاظ بالنسبة لموضوع قبرص.

الرفاعى: نعم.. إعلان التنفيذ.. قبول التنفيذ من قبل اسرائيل يبطل أى إجراءات عم تتخذها غير شرعية فى المناطق التى تحت يدها؛ لأن هى عم بترحل أهل غزة.. اللى رحلوا فى الشهر الماضى واللى قبله ٤,١٨٠ فى شهر آذار (مارس). فى القدس، آخر تقرير أنها فى ٥/١ راح تعطى الرعوية الاسرائيلية لسكان القدس، والذين لا يقبلوا هذه الرعوية يعتبروا أجانب وبينطبق عليهم نظام الأجانب فى القدس، راح تعلن عن إنه اللى استملكت أراضيهم إذا ما جاؤوا وأخدوا فلوسهم تمن هذه الأراضى المكتسبة معناه يسقط حقهم فى تمن الأرض، وإذا أخدوها يعتبر تنازل.

لما اسرائيل، نظفر نحن بأن تقول بأنها تقبل بتنفيذ القرار وتلزم أنفسها؛ يصبح كل إجراء من هذا النوع – بما فى ذلك الإعلان الأخير اللى عملته إن المناطق هذه غير عدوة.. غير مناطق عدو – يصبح باطلا، ويمكنا من إنه نوقف أية إجراءات تاخدها من هذا النوع.

آدى حبيت أحكيها..

عبد الناصر: تسمح تقرا لنا تانى اقتراح يارنج.

التلهونى: نعم.. الحقيقة الملحوظة، ماسمعته من السيد الوزير وما سمعناه من يارنج بأنه هنا يعطى صورة وعندنا يعطى صورة أخرى! يعنى عندنا يقول: أنا أفهم الانسحاب من القدس، وأنا أفهم الانسحاب من الضفة الغربية دون إبقاء؛ لأن القرار.. لا يجوز حيازة أى مكاسب نتيجة عدوان.

عبد الناصر: فى المقدمة.

التلهونى: أيوه.

الرفاعى: الحقيقة فيه فجوات لازم كشفها، كلامه هنا وهنا!

عبد الناصر: طيب تقعدوا مع رياض يديكوا فكرة ويديكو صورة.

رياض: طبعا.

عبد الناصر: يديكوا صورة من كلام الروس وكلام الأمريكان وكلام يارنج.. يديكوا صورة من كل الكلام ده.

الرفاعى: أنا كنت أفكر فى طريقة لضمان إزالة سوء التفاهم هذا اللى عم بيحدث بالنسبة ليارنج؛ مافيش مانع أنا بابعت لك وإنت بتبعت لى، لكن لازم نقعد مع هذا الإنسان.. إيه شكله هنا وإيه شكله هنا الحقيقة!

رياض: هو الحقيقة مش سوء تفاهم.

الرفاعى: مش سوء تفاهم.

رياض: لأ.. إحنا متفاهمين، ولكن هناك تشويش متعمد من الأمريكان بالذات مش من يارنج، وبيكذبوا على لسان يارنج، وبيكذبوا على لسانى أنا! فيه عملية كذب وتشويش من الأمريكان مش من يارنج.

التهلونى: صحيح.. سألناه بالذات بالنسبة لما قال، قال: أنا ما ذكرت هذا الشئ.. إنه رجعت الجمهورية العربية المتحدة المفاوضات الى درجة الصفر! سألناه.. قال: أنا ما قلت هذا الشئ أبدا.

الرفاعى: نعم.. وجيبنا السفير الأمريكى وقلنا له: إنت زعمت بأنه محمود رياض أقر بأنه رجعت الأمور الى درجة الصفر، وبأنه نقل هذا الكلام الى أبا إيبان، وأنا سألته.. هل قال لك محمود رياض شئ من هذا؟ قال: أبدا، لم أذكر شئ من هذا وهذا دخيل على ومدسوس.. هيك قال يارنج وفهمناه. أنا معك بإنه فيه عملية تشويش متعمدة.

حسين: بدى أقول: هو مالوش اتصال بيارنج نفسه مباشرة.

عبد الناصر: لا.. عندهم بانش. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حسين: طبعا.

التلهونى: بانش هو اللى غير.. حط القدس عاصمة فى التقرير على لسان يارنج واعتذر، قال: أنا ما ذكرت!

الرفاعى: أنا أحب أذكر فى هذه المناسبة إنه نظرا لأنه مافيش اتصال مباشر بين القاهرة وأمريكا بالمعنى الدبلوماسى، نحن عم بيردنا من الأخ محمود رياض مش بس عما نقول، بل نتبناه ونقول: هذا رأينا ورأى القاهرة وهو متطابق، فإذا أرادت أن تشوش أمريكا معناه أنها تشوش علينا أيضا بنفس المقدار.

يقول:

نفس الشئ The government of Israel and U.A.R and Jordan have both indicated to me that they accept security council resolution

رقم كذا ٢٢ نوفمبر..

for achieving a peaceful and accepted settlement of the middle east question and intend to devise arrangements under my auspices for the implementation of the provisions of the resolution.

The two governments have expressed to cooperate with me in my capacity as Special Representative of the Secretary General in the discharge of my tasks of promoting agreements and achieving a settlement, in view of the urgency of the situation and with a view to extraditing efforts to reach settlement.

I have invited the two governments to meet with me for conference within the framework of the Security Council resolution

I have pleasure in informing you that the two governments have responded favourably to this invitation,

سيادة الرئيس قلنا له: هذا قد يشكل اجتماع، قال: أنا لا أنص أن هذا يشكل اجتماع مع اليهود، أنا بقول: اجتماع الحكومتين معى.

سيادة الرئيس، نحن عارضنا هذه الصيغة بمنتهى العنف، لكن اتبعنا فى هذا مثل ما تغالى اسرائيل فى الموقف المتطرف نحن نغالى، لكن إذا بدنا نفسرها فى الوجه السليم نستطيع أن نقول:

have invited the two governments to meet with me for conference within the framework of the Security Council resolution.

فإن شئ يخرج عن إطار Security Council resolution خارج نتيجة عن اللقاء معه هو؛ يعنى إذا قالت اسرائيل نوقع معاهدة صلح، مفاوضات مباشرة، القدس، كذا.. نقول لها: والله هذا خارج عن الـ resolution. فنحن إذا أردنا أن نفسر هذا الكتاب فى صالحنا وندافع عن موقفنا نستطيع أن نقبل هذه الورقة، وبرضه نكون فيها فى الموقف السليم، فى الفقرة الأولى..

عبد الناصر: لا.. هو النقطة هنا أنا برضه حاطط إن احنا هانروح نيويورك، وإن هو هيتصل بالوفود هناك، طب ليه يقول:

I have invited the two governments to confere with me?

دى معناها إن احنا رايحين نتفاوض مع اليهود فى نيويورك! إحنا بنقول له شفوى: إذا كنت عايز تروح تقعد فى نيويورك وتتصل بوفودنا إحنا نرحب بيك، أما الجملة دى تحطنا فى مأزق.. مش كده؟

الرفاعى: أيوه.. نعم.

عبد الناصر: معناها مفاوضات. لكن هو بيقول لنا هو تعب، بنقول له: اتفضل، بيروح يقعد فى نيويورك ويتصل بالوفود بتاعتنا.. أهلا وسهلا، يروح يقعد فى قبرص ويبعت مندوب عندنا هنا وهنا.. أهلا وسهلا؛ جنيف متنفعش.

رياض: أيوه.

عبد الناصر: ماتنفعش.. لازم نيويورك، لأن لينا ناس فى نيويورك وإنتو ليكوا ناس فى نيويورك، يروح يقابل القونى ويقابل مندوبكو. لكن الجملة دى.. invited the two governments، معناها إن قبلنا التفاوض مع اسرائيل، ولاّ إيه يافوزى؟

محمود فوزى: هو كده سيادة الريس، يعنى أنا لما قلت إن نيويورك يمكن قبولها، لكن لما نبص فى الإطار ده.. أبدا، لأن الإطار ده معناه نقل عملية رودس أو قبرص الى نيويورك، وده صعب جدا. أما يروح نيويورك وهو ممثل للسكرتير العام ويتصل بالوفود.. ده شئ عادى لا فيه الإحراج ولا فيه الضرر ولا حاجة.

فيه خشية أخرى أمام الرأى العام العالمى، إحنا لما نقبل هذا الإطار وبعدين نروح نقول لا مانقعدش مع اسرائيل ويارنج يقول العالم إننا رجعنا فى كلامنا، هيقولوا: ما إنتو قبلتوا! ده تفسيرها.. إن احنا نجلس مع يارنج واسرائيل ده الفهم الطبيعى.

الرفاعى: هو الحقيقة النقطة اللى بنرى كيف نتغلب عليها، هو أنه فى حالة دعوة اسرائيل بأنها قبلت بتنفيذ القرار، شكل هذا التنفيذ.. يعنى كيف ننفذ؟! كلام يارنج فى التنفيذ وأنا هنا برجع لكلام الدكتور محمود فوزى، فيه مسألة رسم حدود، فيه مسألة لاجئين، فيه وضع الأماكن المقدسة، فيه كيفية منع حالة الحرب، فيه كيفية الانسحاب فى المناطق المجردة.. فيه هذا.

يقول يارنج: فى ظل هذه العملية الطويلة، أنا سأظل أتنقل من عاصمة الى عاصمة، إذا كان إحنا على كلمة الآن صرفنا أربع أشهر وهو يتنقل، فلو جه لمرحلة التنفيذ سيطلع علينا وربما كتير من الناس وربما كتير من أهالى البلد يعنى يقولون: طب مادام المسألة مسألة تنفيذ واسرائيل قابلة أن تتسحب معناها قابلة بأن تنفذ القرار، ليش تطولوا المسائل وتخلوه يتنقل من محل لمحل؟!

نصطدم بالعقبة الثانية اللى سيادة الرئيس تكرم وأشار اليها، إنه خرجنا عن قرارات مؤتمر الخرطوم.. خرجنا عن الإرادة القومية، يجوز لكن لابد لنا أن نجد الطريقة للإسراع فى تحقيق هذا المطلب فى الانسحاب فى تنفيذ الموضوع. فنحن أيضا أول ما فكرنا استبعدنا كلية نيقوسيا واستبعدنا كلية جنيف، وفكرنا فى نيويورك لأنها مكان طبيعى لالتقاء جميع الوفود، فإذا كان شكل التنفيذ ممكن أن يتم عن طريق الوفود فى نيويورك فالصيغة تعدل تبعا لهذا الشئ؛ لأن احنا مش شرط نطبق الصيغة لكن نطبق شكل التنفيذ.

إذا استقر الرأى بأن الوفود هناك هى اللى تقوم اعتيادا بالاتصال بيارنج أو بأوثانت رئيسه نفسه.. إذا ممكن أن كل هذه الصيغة المتفق عليها للتنفيذ، ولذلك كتابك لا ينطبق على ما سيقع من ناحية مكنة التنفيذ وشكل التنفيذ. ممكن أن يقول delegation of the government مثلا، ممكن أن يقول: لذلك أنا ذاهب الى نيويورك لأتصل بالوفود الموجودة هناك لتمثل هذه الحكومات حتى ندخل فى مرحلة التنفيذ يعنى..

عبد الناصر: هو بس أول ما نشيل two governments to confirm الموضوع اتحل.

الرفاعى: طيب.

رياض: طيب لو سمحت سيادتك.

عبد الناصر: اتفضل.

رياض: يعنى برضه نرجع لأساس الموضوع عشان منخلطش ما بين أمرين الحقيقة، ما بين الشئ العملى أو الوضع السياسى اللى احنا عارفين إن مافيش حل عن طريق الكلام ده كله الحقيقة، وما بين..

عبد الناصر: لأ.. برضه نتفاءل شوية يعنى أنا عايز أتفاءل أكثر منك.

رياض: معلش يافندم ما أنا مش..

عبد الناصر: أنت أصلك دوخوك فى نيويورك ثلاثة أشهر يعنى معلش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

رياض: أنا مش هتشائم، ما أنا برضه همشى فى العملية وما بين كسب الرأى العام، إنما هى من جهة إنى أتفاءل.. أتفاءل شوية إنما مبقطعش فى الخيط عشان دايما باستمرار بكسب رأى عام وبكشف موقف اسرائيل وبورى موقف الأمريكان برضه؛ لأن دا بيفيدنا.. عملية لابد نمشى فيها الحقيقة لكسب الرأى العام وكشف موقف اسرائيل، بيفيدنا فبنمشى فيها.

فإيه هو اللى بنمشى فيه دلوقتى؟ اللى بنمشى فيه اللى هو القرار ومطلوب تنفيذه. النقطة الأساسية اللى احنا بنحاول نضغط عليها ومتفق يارنج معانا فيها وبدليل إنه حطها فى تقرير، موضوع كلمة التنفيذ. حتى يارنج ذكر هذا فى تقريره بالرغم من إحنا انتقدنا التقرير بتاعه، ولكن فى تقريره أول نقطة قال: إن جهوده موجهة نحو:

the implementation of the resolution to be followed

ثم يتبعها مقابلات مابين الطرفين؛ فهو إذاً متفق على التنفيذ.

فهو البحث الآن كيف نقول للعالم والرأى العام العالمى والأمريكان ومجلس الأمن إن طيب فيه وسيلة للتنفيذ؟ هم بيطرحوا منطقيا modalities طريقة التنفيذ، وبيقولوا: طيب دلوقتى طالما إن فيه يارنج رايح جاى بقاله أربع أشهر، وبيقولوا: طيب ما تقعدوا وتخلصونا ونفذوا من هذا الكلام. فبنقول: إن احنا غير قابلين بالمفاوضات لأن دخلنا فى مفاوضات وجربنا هذا وفشلنا والناس بيتنكروا.. الى آخره والقصص دى كلها.

ولكن إذاً مطلوب منا نكون عمليين ونطرح فعلا أشياء عملية؛ لأن الراجل بيقول: أنا تعبت فلابد إن يكون عليه أشياء، فهو مطروح فى الواقع أكثر من وسيلة أمامنا إذا كان هناك فعلا للتنفيذ.. يعنى أنا بطرح الآن أكثر من وسيلة مش طريقة واحدة.. وسيلة، اللى هى فى الواقع اتكلمت كنت فيها مع الفرنساويين وأقرونى فيها؛ وهو إنه يتم التنفيذ عن طريق المجلس على أساس إن المجلس هو اللى حط حل مكانش

agenda.. مدى حل، وعلى المجلس إنه يضع الـ protocol التنفيذى لهذا الحل. زى ما المجلس قعد يجى أربع أشهر لغاية لما وصلنا للقرار ممكن نجلس أيضا شهر وبحضور المندوبين فى نفس المجلس، ويصل الى وضع الـ protocol التنفيذى للمشروع.

ده اقترحته واتوجدت الاستجابة من الفرنساويين على أساس إن ده بضمان الدول الأربعة الكبرى، ودى كانت فكرة ديجول الأصلية. وبالطريقة دى يبقى ضمنا التنفيذ عن طريق ضمان الدول الكبرى فى مجلس الأمن.. ده عن طريق أسلوب وممكن نطرحه وطرحته أنا مش مطرحتوش.

ولكن طبعا ده فيه طريق تانى، اللى النهارده مطروح آخر بإن احنا نطلب من يارنج إنه طالما إنه هو يرى بإنه التنفيذ يجب أن يكون موجود، إذاً نطلب منه إنه يرجع للشئ اللى كان ذكره لكم.. إن فيما لو قبلت اسرائيل إن يسمح له بوضع برنامج..

التلهونى: لكيفية التنفيذ.

رياض: لكيفية التنفيذ. وقد طرح عليكم هذا فى الأردن مطرحهوش علينا إحنا، فممكن قوى كأسلوب آخر لوضعه يقوى مركزه، بنقول له: طيب اتفضل حط إنت البرنامج التنفيذى للقرار باعتبار إنه قرار يجب تنفيذه. فهو باعتباره ممثل الأمم المتحدة وبيرى إن هذا القرار يجب أن ينفذ، يتفضل يجيب لنا مشروع جدول تنفيذى لهذا المشروع.. يعنى يقول لنا إمتى الانسحاب يبدأ؟ إمتى نعلن إنهاء حالة الحرب وكيفية الإنهاء؟ وإمتى تتحل مشكلة اللاجئين وكيف تحل؟ يعنى يضع برنامج تنفيذى ويقدمه لنا نناقشه.

ده أيضا اقتراح تانى موجود ممكن نطلبه فى هذا، وهذا الاقتراح التانى بدأ يتكلموا فيه الروس بالذات مع الفرنساويين، ويبدو إنه وجد نوع من التجاوب ما بين الروس بالذات وما بين الفرنساويين لأن روزين فى باريس اتكلم فيه مع الفرنساويين فى هذه الفكرة.. فكرة إن يطلب من يارنج بالذات إن هو يضع البرنامج التنفيذى.

وفيه النقطة الأخيرة اللى هى مطروحة دلوقتى، بإن الصيغة هى صيغة بمنتهى البساطة.. الموضوع ده هو لما إدانى الورقة دى وقرأتها، أنا حطيتها جنبى وبعدين دخلت فى مناقشة فيما يقصده.. حكاية قبرص، والقصة اللى قصتها عن إن صلاح جوهر وهيروح أديله تعليمات إيه وبتاع. وبعد المقابلة، ودى حركة أنا بسأل فين الورقة؟ كان قاعد صلاح جوهر وقاعد واحد مستشار موجود، قال لى: ده خدها وخدها حطها – بدون ما أشعر أنا مع إنى مشفتوش أخدها – حطها فى شنطته

وخرج بيها.. فأنا لم يترك معايا ورقة الورقة دى واخدها، دلوقتى من الأخ عبد المنعم إديهالى الآن صورة منها. فلم يترك معايا ورق إنما من الذاكرة فاكر فقط الثلاث نقط؛ إنه بيطلب إن اسرائيل ذكرت كلمة إن موافقة فقط وإن يجب نتعاون معاه، والنقطة التالته إن طالب منى إن أنا أروح نيقوسيا.

فمهياش محتاجة لصيغ فى الواقع، إنما إحنا نقدر نقدم له حاجة جديدة بكلام عام، إذا كانت اسرائيل مستعدية بتنفذ هذا القرار، وإذا كان هو تعبان؛ لأن هو قال: تعبان من كتر ركوب الطيارات، فبنقول له: إحنا ما عندنا مانع أوى إنه يبقى فى نيويورك مع السكرتير العام، وإنه هنصدر تعليماتنا الى مندوبينا بإنه يتصلوا فيه ويتصل فيهم لتنفيذ القرار، وده سبق وقبل كده هو اتصل بيهم فى.

الرفاعى: فى مناسبتين اتصل بيهم.

عبد الناصر: لكن الجملة I have ..

رياض: يافندم أصل كلمة government زى ما سيادتك قلت من غير مقبولة، معناها إن أنا يعنى مشكل كلمة government ظهرت صيغة.

عبد الناصر: to confirm.

رياض: ثانية: إن لأ.. ببعت واحد وبادى له تفويض بعد غير لما بيقابل سفيرى نيويورك. كلمة هنا بقى government، قد توصلنى بالضبط وفد أو شخص مفوض بادى له وثيقة تفويض للتفاوض، وبعدين خدت شكل قانونى. فكلمة to government ، قد تورط قبولها قد حتى يؤدى الى إن يطلب اللى يروح يقابله يقول له إدينى وثيقة تفويض، فلكن الصيغة..

الرفاعى: نضعها بشكل.

حسين: آه.. ممكن وضعها والله، لكن ناحية واحدة إنتو سبق وتحدثتوا فيها اللى هى عملية التنسيق. يعنى الأخ محمود الآن طرح عدة حلول، فلو كان بينا تنسيق وتفاهم على كل الأمور، بيجوز كان من الأول مشينا معاه فى طريقة لربما تختلف لذلك أثير ضرورى.

الرفاعى: سيدى.. الطريقة اللى تأمروها مع سيادة الرئيس علشان التنسيق، لأنه فيه ثلاثة حلول وأنا مثلا لى بعض التعليقات على الثلاث حلول.. مثلا متصورش أنا إن مجلس الأمن يدخل فى برنامج تنفيذى مفصل بالمعنى اللى يذهب الى هذه الأبعاد؛ فيرسم حدود ويدعو ربما يشكل لجنة والجنة تدرس وبعدين ترفع التقرير وهلما جرا.. الى آخره.

بالنسبة إنه يقترح، هو إذا أعطيناه صلاحية الاقتراح أخشى أن نقع فى يده فتصبح هذه اقتراحاته ولو أدبيا ملزمة.. يعنى الآن لما نرفضها نقع تحت مسئولية أدبية بالنسبة للرفض قد تكسب اسرائيل منها. بما إن أنا حر طليق الآن، لما بكون كوفود فى الأمم المتحدة أبدى بكل حرية رأيى وموقفى وأدافع عنه، بدل أن أعطيه هذه الصلاحية صلاحية الاقتراح ورسم..

عبد الناصر: هو هيقترح إيه؟! إنت اللى عليك كلام إنت اللى مطلوب منك تنفذه.. كلام مش مطلوب منك عمل، أنا مزنوق أكثر منك عشان قناة السويس. فلما هيقترح هيقول لك: إنهاء حالة الحرب.. موافق، the right to live موافق، secured boundaries موافق اللى هى الحدود الأولانية، unrecognized موافق، موضوع اللاجئين موافق، موضوع العقبة إنتو مالكوش دعوة بموضوع العقبة، موضوع السويس ده موضوعنا إحنا. وبعدين الانسحاب، هم بقى هنا إنت هتدى كلام اليهود هيدوا عمل، فمهما اقترح مش هيخليك تعمل هتعمل إيه؟! هيقول لك إرجع إديهم أرض تانى؟! يعنى ماهو اليهود فاهمين.

الرفاعى: مسألة الحدود سيادة الرئيس.

عبد الناصر: مسألة الحدود هى أساس لكذا، اللى هى موجودة فى مقدمة القرار لأن القرار بيقول: لا يعترف بالاستيلاء على الأرض بالقوة. وهو مقترحاته يجب أن تكون فى الحدود، وإحنا الحقيقة هندى كلام يعنى إن إنتو اللى هتدوه كلام، اسرائيل اللى حيدوه عمل. والاسرائيليين طبعا فاهمين العملية بهذا الشكل، فبدون اتفاقية صلح يبقى الاسرائيليين

مخدوش حاجة خدوا شوية إنشا.. موضوع إنشا قعدت كتبته فى سنة ثالثة ثانوى وقلته.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فالاسرائيليين فاهمين العملية دى، ولما جه يارنج قال لى: إنهاء حالة الحرب.. موافق وده موافق وده موافق.

التلهونى: الاقتراح الأخير..

عبد الناصر: طيب إديته؟ مدتش حاجة الحقيقة.

التلهونى: الاقتراح الأخير تبع الأخ السيد الوزير كتير ممتاز.

عبد الناصر: بتاع نيويورك؟

الرفاعى: أيوه.. اقتراح نيويورك.

التلهونى: نعم.

عبد الناصر: بس ميبقاش..

الرفاعى: لأ.. هادى..

عبد الناصر: الحته دى.

الرفاعى: تغير، ولذلك ذهبت أنا الى نيويورك ياسعادة السكرتير العام لأقيم هناك وأتصل بالوفود. ولذلك تبعا لهادا سأحضر أنا الى نيويورك لأكون فى مقر الأمم المتحدة على مقربة مع الاتصال بالوفود.

عبد الناصر: كويس.

الرفاعى: نعملها بهذا الشكل.

عبد الناصر: معقول ده يا رياض.. آه؟

رياض: أنا أهم حاجة مش بالنسبة الخاصة بنيويورك يعنى.

عبد الناصر: آه.

رياض: لا.. فيه صيغة مكتوبة سهلة نبص فيها يعنى بسيطة لما سيادتك..

عبد الناصر: الموضوع الوفد مش مشكلة مش مشكل لينا، أنا الأول قلتولكوا لو روحنا قبرص داخليا هنتعب جدا، يعنى الحقيقة الواحد لازم يقرر يعنى بصراحة أنا بقولوكوا الوضع أنا عارف البلد إيه، الأمريكان عايزين يخلصوا علينا طبعا وإحنا قاعدين لهم فقبرص.. لا يمكن، رودس.. لا يمكن، جنيف.. لا يمكن، لكن موضوع نيويورك آهو ده موضوع آخر.

الرفاعى: أنا قصدت إن بكره مادام هو جاى على هنا، بده يشوف الأخ رياض ويستطيع محمود بيه إن يعنى يبدى له الرأى لأن احنا قاعدين أو يتكلم على طول.

حسين: يتكلم عنا.

الرفاعى: يتكلم عننا يقول تفاهمت مع هذا مادام هو جاى بكره..

رياض: أيوه.

الرفاعى: رأيى فى هذا الحدود النطاق يعنى اتفضل وتديله إياها، تستطيع أن تقول هذا بحث مع وزير الخارجية الأردنى، ونفس الشئ فى الفترة دى بقعد أنا وسيادتك ونضع صيغة يقبلها.

حسين: فى موضوع عدم الاعتماد عليه فى إن نترك له المسألة كلها الحقيقة بسبب الغموض اللى..

التلهونى: وهو مش قدير يمكن.

حسين: سيادة الرئيس.. لو سمحتوا بس بإيجاز للأخ..

عبد الناصر: آه.

خماش: هو دائما تيجى النواحى العسكرية سيدى الرئيس بعد النواحى السياسية والاقتصادية. الوضعية العسكرية حاليا فى الأردن، لا تغيير على ما كان بعد حرب حزيران ما عدا نقطة هامة جدا اللى هى ناحية ارتفاع معنويات ووجود تصميم على القتال، كما ظهر لسيادتكم من العمليات الأخيرة، مع القتال بمهمات عسكرية ناقصة وتزداد نقصا كل ما صار علينا عدوان لأن عندنا ليس سيطرة جوية. كما هو متبع عندهم يقدروا إن هم بيشتغلوا كما يشاؤا، ومدفعيتنا قليلة وكان بقدر ما بنحاول إن احنا نحفظها جيدا ونموها ونحاول أن نغير من واقع المدفعية؛ لأنه المرتفعات الشرقية محدودة جدا من الناحية الطبوغرافية العسكرية، وبالتالى بيوقعوا خسائر فينا باستمرار وصعب إن احنا نعوضها بالأسلوب اللى احنا فيه.

وأنا هتكلم عن موضوع التسليح..

بالنسبة لإمكانيات العدو، كما هو معروف لسيادتكم بإنه مخسرش شئ فى حرب حزيران.. خسائره لا تكاد تكون مذكورة فى القوات البشرية أو فى المهمات أو حتى فى سلاح الجو. على العكس من ذلك هو كسب بعض المهمات واستخدمها، وجاءه بعض التعزيزات وخصوصا فى سلاح الجو، ووصله سربين من سكاى هوك واستخدم الـ option تبعه على السرب التالت، اللى هو الآن عنده ٤٨ سكاى هوك وهيجيه أربعة وعشرين فى خلال ساعات.

فالوضعية بعد الاعتداءات اللى هى الرئيسية تبع ٢/١٥ و ٣/٢١ و ٣/٢٩، جرب القصف الجوى جرب القصف الجوى والمدفعى جرب الهجوم اللى هو واسع جدا. ومثل ما تفضل جلالة الملك ليس بهجوم يستهدف منه الكرامة. كان كتير من الناحية الاقتصادية العسكرية، وهى مبدأ من مبادئ الحرب إنه بإمكانه أن يهدم الكرامة عن بكرة أبيها بدون ١٪ من الخسائر اللى تكبدها، لأنه بيقصفها جوا وبيقصفها بالمدفعية اللى

هى ضمن مداياه تبع mortar الهاون العادية، وما بيحتاج إن يكون فى العملية هاى.. استخدم فى العملية ما يقارب ١٥ ألف من جميع القطاعات اللى كانت مشتركة فى الخط الأول والقطاعات التى كانت مثلا مستعده للدخول، وإحنا قصفناها فى المدفعية. والخريطة اللى وقعت فى يدنا مع أحد قادة الوحدات اللى هاجمتنا وبقيت فى سيارة تبعه اللى احنا غنمناها، بتدل على أن كان عندهم أهداف أبعد بكثير ومنها لغاية شرق السلط – فيه إلها خريطة مكملة الدوائر تبع الأهداف اللى تقصف جوا وتقصف من الأرض – كانت تستمر الى شهر فى السلط وبالتالى كان عنده نيات غير موضوع الكرامة والفدائية.

الآن الوضع عنده فى الداخل أصيب بطعنة فى كبرياءه وغطرسته العسكرية، وهذه أثرت على معنويات الجنود عنده على اعتبار إنه كان بيتوقع بعد حزيران إن المعنويات تكون عندنا منخفضة فشاف الصمود، فهذه نقطة رئيسية يجب أن نأخذها فى الحساب.

يضاف الى هذا، إنه الآن العمليات الفدائية اللى هى مثل ما تفضل جلالة الملك وراح، أنا شوى أوضح عنها لسيادتك هامة جدا فى هذا الظرف. عندنا حصل مبدئيا فى المنطقة الأردنية فقط المواجهة لاسرائيل، وبشكل خاص فى منطقة بيسان اللى هى تفصل خط الهدنة ما بين الأردن وما بين اسرائيل. والمستعمرات الموجودة فى هذه المنطقة أخلوها؛ لأن وجدوا إنها تتعرض أولا للعمليات هادى بشكل فردى على بساطته، وشئ طبيعى جدا لما بيقصفوا القرى تبعنا إحنا نقصف المستعمرات، وآخر مرة كان فيه عندهم خسائر كويسه فى المستعمرات تبعهم.

هذه الحالة تسبب عندهم فى الداخل وضع غير طبيعى، ووضعية مجلس الوزراء وانقسام وزراء ووضعية اسرائيل فى الداخل والأحزاب المختلفة تجعل هناك ضغط للقيام بعمليات. وبالتالى حتى من الناحية السياسية، عندهم من المبرر أن يبرروا مثل ما احتلوا هضبة الجولان فى سوريا بإن القصد منها هو حماية المستعمرات اللى كانت تقصف من مواقع سورية؛ وبالتالى المبرر موجود عندهم هادا بالإضافة الى أى مبرر آخر نتائج المفاوضات السياسية.

الإمكانات العسكرية اللى عندهم، لسوء حظنا جاءت اسرائيل تتمكن أن تركز معظم قواتها فى جبهة واحدة أمام الجبهة المصرية. حسب تقديرنا فى مباشرة شرق القناة ثلاث لواءات، وفى العمق عندهم لوائين دروع، فى الجبهة السورية عندهم لوائين وبعض العناصر الأخرى. وبالتالى هادا يعنى إن فيه عندهم من ٧٥٪ الى يمكن ٨٠٪ إمكانات أن يوجهوها ضد عملية شاملة تجاه الأردن، وخصوصا إن إمكانية التعبئة بطريقة ممتازة

وبيقدروا يسووها بسرية تامة. لهذا السبب عسكريا بكل صراحة عند اسرائيل الإمكانات العسكرية، ولو سكت تدفع ثمنا غاليا جدا وأغلى بكثير من أى ثمن اتبعته فى حرب حزيران؛ لأن عندها الإمكانات إنها تقوم فى هذه العملية وتحتل الهضبة الشرقية اللى واقعة شرق نهر الأردن، وبالتالى بتقرر مع احتلالها لهذه الهضبة وضعية فى الأردن تكون معروفة لسيادتكم.

عبد الناصر: آه.. اللى فين بقى؟ السلط – إربد؟

خماش: الهضبة تمتد من نهر اليرموك شمالا لغاية البحر الميت جنوبا، وباحتلالها تزول الأرض الحيوية العربية وليس الأردنية فى وجه اسرائيل؛ لأن مافيش بعدها أرض حيوية فى الحالة هادى، هادا بالإضافة الى الإمكانات المحدودة اللى فى الجنوب واللى أيضا عندهم الإمكانية هادى.

هم إثبات على إمكانية المرونة اللى لسه بيستعملوها ضدنا، إنه فى عملية ٣/٢١ استخدموا أقدم ألوية الدروع وأكفأها اللواء السابع مدرع وسحبوه من بير السبع وجابوه؛ العملية هادى ضدنا بالإضافة للألوية المحشودة أمامنا.

اسرائيل لا تحتاج أن تحشد ظاهريا أمامنا حتى تتمكن من القيام بالعملية، الى أنه عامل المسافة والزمن يؤهل لها أو يمكنها أن تحشد فى اسرائيل، وأن تقطع المسافة فى فترة قصيرة من الزمن وتكون فى العملية تبعها، ومبادئ الحشد معروف جدا ومش راح تحشد ضمن مداياه المدفعية تبعنا؛ فعندها هذه الإمكانية وعندها إمكانية – على مافهمت وبدراسة بسيطة – أن تذهب أو تحشد قوات وتدخلها الى مرتفعات الجولان من المنطقة الشمالية مش المحاذية أمامنا مباشرة؛ وبالتالى تستخدم الاندفاع هادا اللى يجب حتما أن تستخدمه إذا بدها تكون فى العملية وتؤمنها بأسرع وقت ممكن.

عبد الناصر: هم عندهم كام لوا دروع؟

خماش: عندهم الحقيقة ٨ لواءات دروع.

عبد الناصر: مش ٥ يعنى؟

خماش: ٨.

عبد الناصر: اللوا ١٠٠؟

خماش: اللوا ١٠٠ نعم.. عندهم ١٠٠ دبابة فعندهم ٨ لواءات هادا غير عندهم شوية دبابات يستعملوهم قديمات.

عبد الناصر: معندهمش دبابات مع المشاة؟

خماش: عندهم دبابات مع المشاة الحقيقة بنسبة ضئيلة أقل من الترتيب الموجود هنا على اعتبار إن كتيبة دبابات مع لواء مشاة، إنما بيخلطوهم بشكل مش بنفس الأسلوب الثابت اللى موجود، مرات بنلاقى بعض اللواءات معها بالصف بالخط الثانى وبعض اللواءات معهاش إلا المشاة.

عبد الناصر: إن هو أدامنا فيه تلات لواءات دروع لوا على القناة ولواءين ورا عند المضايق.

خماش: وعندهم بالعمق لواءين أيضا للخلف.. خمس لواءات واقع الأمر فى المنطقة.

عبد الناصر: لغاية المضايق فيه تلات ألوية؟

خماش: نعم.

عبد الناصر: ولوائين ورا بيبقوا خمسة.

خماش: نعم.. النقطة الثانية الطبيعية، إن احنا بكل صراحة كمجموعة عربية ضيعنا التسع أشهر اللى مضت بعد الحرب؛ لأنه مافيش أى نوع من التعاون ولا التنسيق كليا أبدا.

فى قضية إخوانا العراقيين موجودين عندنا، هو كان دخل أربع لواءات عندنا اضطر – أظن لأوضاعهم الموجودة الآن فى الداخل وبمواجهة الأكراد – إنه يسحب من فترة أشهر لواء، وبقى عندنا فرقة من تلات لواءات لواء مشاة ولواء آلى PTR ولواء مدرع. الأسلحة تبعهم محدودة، اللواء مدرع اللى هو روسى بتسانده كتيبة خمسة وعشرين رطل مدفعية على عجل.. مافيش عندهم مدفعية محمولة. فى آخر مرة احتاجنا

لبعض وحدات إضافية من مدفعية متوسطة أو الثقيلة، مافيش فى الفرقة عندهم أى مدفعية متوسطة أو ثقيلة كليا.

جاء رئيس الأركان العراقى الى عمان، وتحدثت معه وكان رجل صريح جدا وقال: إحنا عندنا مثل ما تفضل جلالة الملك ضغط شوية عليه وكذا.. الى آخره. إلا إن احنا متخوفين من أوضاعنا بالنسبة العراق، وعندهم صعوبة حتى فى تمديد الوحدات اللى إلها سنوات فى المنطقة. فيه إحدى الواجبات تبع التجنيد إجبارى ممكنها لغاية الآن ست سنوات بدون تسريب. فوضعيتهم بهذا الشكل من الناحية العسكرية، ومن الصعب جدا بالنسبة للحرب الخاطفة اللى بتقدم عليها اسرائيل أن نتوقع مزادات تصل فى الوقت المعين عبر ألف كيلومتر من المناطق الكردية الى الجبهة تبعنا. وأيضا الجهد الجوى اللى محدود فيه مسافات بتأثر عليه؛ لأنه الطيارة العراقية حتى لو أقلعت من المطارات الغربية فى العراق. فى الحالة دى هى أقصى مطار H3 تستمر ٤ دقائق فوق كل هدف عندنا فقط لا غير، وفى الحالة دى بتتعرض لإمكانات ضخمة جدا؛ لأن كل مرة كانت اسرائيل بتقوم بعملية ضدنا كان طبعا باستمرار مظلى من ٨ طائرات فوق المفرق حتى تراقب أى جهة جو بيجى من هنا، وحتى تراقب حركة القوات العسكرية العراقية اللى موجودة عندنا.

بها المناسبة من الاقتراحات اللى جاء فيها رئيس الأركان العراقى، إن بقاء قواتهم فى المفرق راح يعرضهم لقصف جوى ينهيهم وهادا صحيح؛ فلهادا السبب أنا استمعت لاقتراحاتهم، وقائد القوات العراقية فى الأردن وقال: إن فى المفرق مافيش أرض يعتمدوا عليها للدفاع؛ لأن بيقدروا يطوقوهم من أى ناحية وبيقدروا يقصفوهم جوا بالشكل اللى مايكونش عندهم إمكانية الدفاع، فبالتالى لا بينفعونا ولا بينفعوا أنفسهم.

كان اقتراحهم لإخوانا السوريين، إن حتى يتمكنوا من أن يكونوا ذو فائدة، إلا أن السوريين يعتمدوا على حاجز طبيعى وأرض تساعدهم على الاستناد دفاعيا.. اللى هى جبل عرض بيقدروا يضربوا القوات الاسرائيلية من الجناح إذا كانت متجهة الى الأردن أو إن كانت متجهة شمال الى سوريا. وماوجدش أى تجاوب لغاية الآن إخوانا السوريين كما هو معروف، وحاولنا إحنا أيضا عن طريقكم أو عن طريق سفيرنا فى دمشق إنه يتفاهم مع إخوانا السوريين بأى شكل من الأشكال. عطيناهم حرية اختيار المكان والزمان ومستوى الاجتماع وما يريده ولغاية الآن مافيش أى نوع من التنسيق، علما إن بس مؤخرا قبل أسبوع هم الجماعة طلبوا نسمح لهم إن يحفروا فى قسم من أرضنا، على اعتبار هم إلهم وحدات حطوها ناحية سد الثغرة هادى وطلبوا اتصال سلكى ولاسلكى

وإشارات، وكانت إجابتى إلهم نرحب كخطوة أولى فى سبيل أن تكون الخطوة الصحيحة لتنسيق وتعاون بينا وبينكم وبين القوات العراقية.

هذا التنسيق شئ طبيعى جدا بنعود فيه الى الفقرة اللى تحدثنا فيها فى السيارة فى آخر مرة كنا هنا، ما بين وجود جبهة غربية اللى هى الجمهورية العربية المتحدة مسئولة عنها وجبهة شرقية. إنما شئ طبيعى جدا إذا وجدت جبهتين بيحتاجوا الى قيادة عليا للتنسيق، وهو أهم نقطة كنا باستمرار ضعيفين فيها، حتى تنسيق الجهد الجوى إذا مكانش فيه قيادة عليا مافيش فائدة منه وبتنفد اسرائيل باستمرار كل ما هو فى جبهة من الجبهات.

حسين: فى ناحية فيه معلومات يعنى كويسه سيادة الرئيس كانت وصلته بطبيعة الحال، قلت له: مو صحيح إطلاقا إن احنا طلبنا سحب القوات العراقية.

خماش: لا يا سيدى أنا جاى لهادا اللى أوردته لسيادة الرئيس، إن فى آخر زيارة رئيس الأركان العراقى هو جاء بعد بحث مع قائد قوات صلاح الدين – هم سموا قواتهم عندنا قوات صلاح الدين – لأن هم فى وضع لا يحسدوا عليه من الناحية الدفاعية فى المفرق، مبتشكلش أى أرض حيوية صالحة للدفاع اللى يكونوا فيها فى وضع كويس، ولهادا بيقترحوا على إن يغيروا مواضعهم بشكل يكون عندهم قابلية أفضل.. أولا: للدفاع عن أنفسهم، ثانيا: للتدخل وبأى عملية، ولو بتكون هى الحل الأضعف من الحل الصحيح اللى هو عرض على السوريين؛ بأن يستندوا على جبل عرض اللى هو بحال الأردن أيضا، وبتكون أيضا خطوط مواصلاتهم أفضل بدال ما تكون عن طريق ضيق اللى هو فى الحره الشرقية عندنا، بيكون أيضا من البادية السورية.

فالسوريين موافقوش أو لغاية الآن متجاوبوش خلينا نقول، إحنا مكانش عندنا مانع بالفعل مش راح نعرضهم الى أى نوع من القصفات الجوية اللى ممكن أن تسئ إلهم. إحنا حاولنا باستمرار نتحمل فى كل مرة العدوان بسيطرة من عندنا؛ لأنه أى حركة لأى آلية عراقية راح تيجى الطيارات عليهم وتدمرها قبل أن تصل.. فحركاتهم والمناطق اللى انتخبوها كان بطلب منهم، وإحنا وافقنا لهم لأن وجدنا بالفعل أفضل من وضعهم اللى كانوا فيه.

عبد الناصر: ده فى H4 و H5؟

خماش: عندهم الآن موزعين بالشكل التالى عندهم فى H4 وعندهم فى H5، وأبقوا قسم فى المفرق وعندنا قسم موجود فى شمال الزرقا فموزع بين المثلث هادا بهاى الشكل.

عبد الناصر: طب H4 كام كيلومتر؟

خماش: H4 عن..

عبد الناصر: الجبهة؟

خماش: عن الجبهة مبدأ أقول: حوالى ١٧٠ كيلومتر.

عبد الناصر: طيب.. إذا حصل اختراق فى الجبهة هيجى إزاى الـ ١٧٠ كيلومتر دول؟!

خماش: من الصعب جدا وإذا..

عبد الناصر: يبقى زى قلته!

خماش: بالفعل مافيش عنده أرض حيوية يستعد لها. فيه أبقوا مقدما..

عبد الناصر: والـ H5 ١٤٠ كيلومتر؟

خماش: لا.. H5 بتكون أقرب من H4 بكتير، H5 عن المفرق بحوالى ٩٠ كيلومتر.

عبد الناصر: طيب إذا حصل اختراق فى الجبهة من هذه المنطقة القوات العراقية ماعدا اللواء الموجود اللى هو..

خماش: اللى مباشرة بيدى الإشارة، إنما بقائهم هناك أيضا بنعرضهم تقريبا لخسائر لا يتصورها العقل؛ لأن إمكاناتهم فى الدفاع الجوى أولا محدودة لأن الأسلحة الموجودة عبارة عن أسلحة بسيطة. المنطقة لا تساعدهم أيضا على الدفاع لأنه أثير اختراق أرضى، الجولان تساعد على أن تكون خشبة قفز لانفتاح لفرقة كاملة مدرعة تساعد على هذا؛ وبالتالى

من الصعب جدا إن يكون عندهم أرض يرتكزوا فيها، وبالإضافة للقصف الجوى اللى راح يكون قوى جدا تصوراتى راح يكون فيه مئات من الطلعات عليهم لحالهم.

هادى وضعيتنا مع إخوانا العراقيين ووضعهم فى الداخل، يعنى ما معناه – سيادتك أبديت ملحوظة ممتازة جدا – اللى هى ما عندهم خمس فرق إلا إنه من الواضح صعب أن يستغنوا على قطاعات أكثر بالنسبة لتوقعاتهم بوضعيتهم مع الأكراد.. هادا اللى فهمته منهم إنما اللواء اللى..

عبد الناصر: أكتر من إيه؟

خماش: أكتر من الفرقة اللى عندنا.

عبد الناصر: ما بيقدروا يجيبوا.

خماش: هادى تصوراتى من بحثى مع رئيس الأركان العراقى، يعنى إذا ممكن يمكن ينشروا بعض القطاعات الإسنادية أو شغلة من هادا؛ لأن رؤيتهم مع الأكراد بيعتقدوا إنها راح تكون صعبة.

إخوانا السوريين – مثل ما سيادتكم تعرف أحسن منى – إنه فيه تساؤلات على الكفاءة القتالية والتصميم على القتال؛ قضية بيقول الفرقة السابعة، فرقة الخامسة بحث مدى كفاءتها القتالية لهذه الفرقة وتصميمها على القتال بحث آخر. فترى الثغرة اللى هم يحاولوا يسدوها هل باستطاعتهم هادا أو لأ؟ مبعرفش، لأنه ماصرش بيناتنا تماس لغاية الآن لنتدارس فيه هادا الوضع، إنما إحنا رحبنا بزيارتهم ومباحثتهم على أساس إن أيضا نطمئن على جناحنا الشمالى.

هى نقطة للبحث، قضية التنسيق ما بين حتى لو تم جبهة شرقية أو متمش جبهة شرقية هادا واحد، بين الجبهة الشرقية – قلنا عراقيين وأردنيين مبدئيا ولو إنه هتكون ضعيفة جدا بدون السوريين – وبين الجبهة الغربية، ومدى إمكانية إيجاد قيادة عليا للتنسيق فى حالة العمليات.

السؤال اللى سأله دولة الرئيس الواقع أنا كنت بدى أسأله، وهو إذا كان تعرضنا الى هجوم شامل من اسرائيل ماهى الإمكانيات اللى بالفعل نتوقعها؟ وأجبت عليه سيادتكم من إخوانا اللى هى إمكانيات محدودة فى القصف على المواقع الاسرائيلية؛ لأنه

إمكانية العبور لعملية تعرض فى الجبهة الشرقية من قناة السويس غير متوفرة فى الوقت الحاضر.

النقطة قبل الأخيرة هى موضوع التسليح، أنا رحت لأمريكا – تتذكر سيادتكم من هنا لما كنت آخر مرة مع جلالة الملك – وتوصلنا بعد فترة إنه قدم لنا صفقة جديدة اللى هى نسبيا معقولة، إنما لغاية الآن الأزمة الرئيسية منين نجيب ثمنه؟! خدنا صفقة جديدة مبدئيا بمئة مليون دولار، وعندنا option على تلاتين مليون دولار نقدر نستعمل الـ option إذا ما نريد إذا كان إمكانياتنا المادية.. هادا من أمريكا لحالها، ومثل ما تفضل جلالة الملك إنه المبلغ اللى جالنا بالكاد أن يكفى للصمود الاقتصادى!

الناحية الأخرى بريطانيا باستمرار بتضغط علينا أن نشترى منها، انقلبت الآية لأن صاروا بيحتاجوا لمصارى وشغلات من هاى النوع؛ على سبيل المثال عندنا نحنا عرض مغرى جدا لدبابات سنتوريون بها مدافع ١٠٥ عليها من أحدث المدافع وشغلات من هاى النوع وأى كمية من الذخيرة نحتاجها، وخصوصا الآن وضعنا بالنسبة سنتوريون كويس بمجئ قسم من الاحتياطى من عندكم اللى بتساعدنا إن نحنا نحافظ على الدبابات فترة طويلة.

يضاف الى هادا إن نحنا مضطرين أيضا بعد دراسة مع الباكستانيين، إنه نحتفظ فى إعداد بقدر استطاعتنا وتوفرها من الـ Hawker Hunter اللى ثبت إنها fighter bomber ربما من الطراز الأول فى الحرب الأخيرة وجنودنا وطيارينا وفنينا مدربين عليها؛ تجعلها قادرة للعمل من مطار الـ H3 فى العراق أو مطاراتنا اللى قاعدين نهيئها نحنا.

فبنظرة سريعة بنحتاج الى ١٠ ملايين جنيه استرلينى نشترى الطائرات الـ Hawker Hunter اللى هى من إنجلترا ونشترى الدبابات سنتوريون المعروضة علينا مع التعديل تبعها.

بالإضافة الى هذه الناحية، هنالك عروضات طبعا من فرنسا وغيرها هادى من الناحية الأوربية، واللى مبعتقدش إذا أمِنا هادول مبدئيا نحنا الصفقة دى الأمريكى اللى وقعنا عليها واللى هو قضية الفلوس بالنسبة له وأيضا الإنجليزى؛ يكون وضعيتنا أفضل – مثل ما تفضل جلالة الملك – نناقشهم إخوانا عندهم غربية لو يقدروا يستغنوا عنها بتفيدنا جدا وخصوصا فى العراق والسعودية عندها كميات مش بحاجة إلها حسب تصوراتنا نحنا بعد دراسة وضعيتها وكذلك الكويت.

النقطة الأخيرة هى أيضا المصاريف المتكررة، نعم نحنا طبقنا التجنيد الإجبارى اعتبارا من أول السنة ووضعيتنا عم تتحسن، إلا أن النفقات بالنسبة لتوسع القوات المتكررة أصبحت أيضا.. وأنا بلغت جلالة الملك ودولة رئيس الوزراء إن مبدئيا تتقبلوا منى تجاوز خمسة مليون دينار السنة هادى مبدئيا فى النفقات المتكررة؛ لأن الضغط من الجند الإجبارى والجند العادى لا غير فى الراتب بقيت التكاليف هى واحد.

فهادا وضعنا باختصار من ناحية التسليح اللى هو الناحية المالية، واتضح واضح جدا إن نعرض الموضوع هادا حتى يكون مؤازرة بالنسبة لبقية الدول العربية اللى عندها إمكانيات أن تؤازر ماديا..

عبد الناصر: عشان كده مش راضيين يجوا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

خماش: سيدى الرئيس.. النقطة الأخيرة هى نقطة الفدائيين، وهو موضوع مهم جدا لأن هو اللى عم بيعطى اسرائيل المبرر الآن، لسوء حظنا عم بيحاولوا يصبغو على الفدائيين عملية التسلل والتخريب وليس المقاومة العربية كما نحاول أن نظهرها من الأرض المحتلة. واللى بيزيد فى سوء الوضعية أكثر المنظمات الأخرى هى منظمة التحرير الفلسطينية، لأن لازال بيرتدوا الألبسة اللى تبعهم المبرقعة اللى تظهرهم بمظهر الوحدات النظامية.

عبد الناصر: أنا ما أعرف اسمه إيه ولا شفته اسمه إيه ده؟

أصوات: يحى حموده.

عبد الناصر: لا شفته ولا قابلته.. معرفش يعنى بتشوفه ياارياض؟

رياض: أنا شفته.

التلهونى: اسمه بهجت أبو غربية.. بيسميه الفريق على على عامر بيقول له أبوغريبى.

عبد الناصر: أبو إيه؟

خماش: اسرائيل عم تتخذ من هذا ذريعة لأن مظهرهم هو الفدائى، المفروض إن ميعرفهوش الناس وميشعروش بيه الناس مايكنش فيه عنده نفس القانون اللى عليه فى وجه التعاون الصحيح، وأن يعمل فى الداخل. إنما هادول المراسلين الأجانب والصحفيين الأجانب والسفارات الأجنبية، باستمرار بيشوفوهم فى الألبسة هادى وفى مناطق قريبة مما يثبت النقاط اللى بتحاول اسرائيل تبرزها. وآخر حادثة قبل أربعة خمسة أيام، الفلسطينيين اللى كانوا موجودين مع الجيش السورى دخلت الأردن بدون إنذار وعلى مسئوليتها وظلت ماشية لوصلت الغور.

طبعا إحنا فى هاى الحالة، إذا منعناها من الناحية العسكرية بيصير بناتنا شئ من التصادم اللى احنا مش بحاجة اليه فى هذا الظرف. سألنا السوريين قالوا: معندناش أى خبر اعتقدنا إن هادا بتنسيق مع وحداتهم اللى عندكم! سألنا العراقيين اللى إلهم كتيبة العراق أيضا منظمة قالوا: أبدا معندناش علم! فسألنا الإخوان قالوا: إحنا والله شفنا إن عليكم هجوم قررنا نيجى نسد الثغرة!

بيتصرفوا هم على كيفهم، وبصعوبة تامة أقنعناهم إن مش هادا أسلوب! وعم تتصرف المنظمة الآن بالشكل اللى هى بتعتقد عسكريا لصالح الخطة وصفوا عندنا عدة تخطيطات فى قلب بعض.

المرة هادى يجوز عالجنا الموضوع بحكمة، المرة الجاية يجوز منتمكنش نعالجه بحكمة؛ لأن نحنا مش عندنا بكل صراحة وطاقتنا لها حد ما عندنا نحن نفتخر بتصميمهم وكفاءتهم القتالية فى الوقت الحاضر، لكن اللى صاير عندنا مافيش انسان بينا يتوقع أن يقوم بعملية كل يوم، كان فيه إمبارح بالليل قبل ما نوصل الساعة ثلاثة.. بهذا بوضعية ها النوع صعب جدا إن احنا نصرف الى عمليات جانبية، يتبع هادا المنظمة الشعبية اللى هى أيضا صار بيناتها وبين فتح شئ من الصدام حتى.

عبد الناصر: بتوع مين المنظمة الشعبية دول؟

خماش: هادول أغلبهم قوميين عرب وفيهم بعض البعثيين عفلقيين وفيهم مش عارف إيش من الأحزاب الأخرى، وبالتالى صار صدام بينهم وبين فتح فى الكرامة نفسها. بعد ما اتفقوا أن يدافعوا على الكرامة بيعتقدوا إن هم مش مهيئين لحرب كلاسيكية من ها النوع، ولكن من ناحية السمعة السياسية أرادوا إنهم يقاوموا ويصمدوا، واللى صار إن فتح بقيت وإن هم بالليل تركوا مواقع تبعهم ودخلوا..

عبد الناصر: طبعا طالما بعثيين وقوميين عرب يبقى لازم يحصل كده، يعنى هو ميزة فتح إنهم غير حزبيين.

خماش: بالضبط.

عبد الناصر: وغير مرتبطين بأى انسان، وأنا الصبح كنت بقول للملك حسين يعنى يلمهم.

حسين: والله أنا ما..

عبد الناصر: قلت له فتح، أما الحزبيين بقى بما فيهم يعنى المنسوبين إلينا واللى مش منسوبين إلينا أنا لا أثق فى حد! إحنا النهارده القوميين العرب بيهاجمونا، يعنى بيقولوا: إن الثورة أفلست – فى المجلة بتاعتهم – وخلاص والنظام أفلس! وعايزين ييجوا يحطونا هنا فى ورطة، والمظاهرات الأخيرة اللى حصلت فى الجامعة القوميين العرب كان ليهم دور فى هذا الموضوع.. هم كانوا دخلوا فى منظمة الشباب وعملوا.

الحقيقة يعنى عملية الحزبيين لا تؤتمن إطلاقا، لذلك أنا كنت بقول للملك حسين: بتوع فتح مش مرتبطين بحد، وحاول تشوفهم وتتبناهم وتلمهم، هم ناس متحمسين وبيبقوا متعبين لكن ميزتهم إنهم مهماش حزبيين، حتى كان فيه كلام إنهم مرتبطين بالإخوان المسلمين وإحنا ثبت لنا إن هذا الكلام غير حقيقى. أما الباقين بقى يعنى أنا برضه بتوع التحرير دول، ما منظمة التحرير معرفش أولهم إيه وآخرهم إيه! بتوع القوميين العرب هى عملية تجارية الغرض منها كسب سياسى.

خماش: بالفعل قولكم فى محله بالنسبة لمنظمة فتح، لأن فيه عندها تعليمات كانت صريحة من جلالة الملك فى التنسيق والتعاون معهم، لحسن الحظ على مستوى قيادتهم فى الأردن فيه تنسيق وتعاون لغاية الآن وآخذ فى التحسن. وبالفعل هادا الموضوع لو بحث مع الدول العربية المعنية – موضوع الفدائيين بشكل عام – واتصلنا على التنسيق والتعاون مع فتح بأسلوب اللى يكون أفضل من الآتى، نحنا نتمكن إن نحنا نوحد وننسق عمليات معهم بأسلوب أفضل من حيث إيلام اسرائيل فى الداخل، ومن حيث إمكانيتنا بإن ندافع عن نفسنا فى الوقت اللى نحنا نختاره مش هم اللى بيختاروه.

اللى صاير بيكون فيه فى العمليات الفردية، حتى فى المناطق اللى احنا بنكون ضعاف فيها اللى هى الجنوب على سبيل المثال، وحاولنا جاهدين إن نمنعهم من المنطقة الجنوبية لأن ضعيفة جدا، العقبة بعيدة والإمكانات الموجودة العسكرية إذا حاولت اسرائيل أن تركز على هذه المنطقة عندها إمكانية هائلة جدا.

فاللى برجوه من سيادة الرئيس، إنه هادا الموضوع يبحث بالفعل مع الدول العربية ليكون هناك شئ من التنسيق فى هاى العملية، وعلى أساس أن تكون بالشكل اللى ذكره جلالة الملك من حيث التنسيق.

حسين: الاتفاقية العسكرية مع أمريكا بالنسبة للتزويد انتهت وأظن مباشرة الأسلحة، لكن..

خماش: اتفاقيتنا كانت أحسن منهم حتى الآن.. كميات الأسلحة اللى جايه بالفعل تعوض إن لم يكن كل الخسائر تزيد عنها اللى حدثت عندنا؛ من حيث المدفعية والدروع والأشياء الأخرى. الدروع بالطلب بما فيه القسم اللى يأمنوه لنا البريطانى، فى الحالة هاى والأشياء الضرورية جدا اتفقنا على إنه يشحنوها جوا، وأتصور تبدأ عملية الوصول خلال أسبوع بما فيها المدافع ١٠٦ عديم الارتداد، الدبابات اللى فيها الأشياء الأخرى، وقسم من الذخائر اللى احنا بنطلبه والباقى يشحن بحرا عن طريق الرجاء الصالح.

حسين: هو برضه الاتحاد السوفيتى..

خماش: هو كنت بقول لجلالة سيدنا باستمرار وحتى إنه الرئيس أيضا يضحك على هادا: الناحية السياسية هى اختصاص بالطبع دوما من جلالة سيدنا وحكومته، إنما الناحية الفنية نحنا نحتاج الى وقت كبير جدا؛ لأن أنا سألت جريتشكو فى اجتماعى معاه فى موسكو، هو قال لى: إذا جيشكوا فى حجمه الحالى أردنا أن نبدل أسلحته من غربية الى شرقية – أنا سألته – قال لى: تحتاج الى أربع خمس سنوات، واقتراحه نبدل لواء بلواء وبالتدريج.. هادا من ناحية عامل الزمن.

من الناحية الأخرى، إنه الآن جاتنا الدبابات السنتوريون من عندكم أو من عند العراقيين، بعد وصولها بـ ٤٨ ساعة كانت مع وحداتنا فى منطقة الجبهة اللى سوينا عليها check سريع، وأفراد مدربين عليها والضباط مدربين عليها وقطعها الاحتياطية موجودة وبالتالى استخدمناها؛ فأيضا عامل التدريب من الناحية الفنية طالما الإمكانيات متوفرة فى السلاح اللى نحنا مهيئين لاستخدامه.

وزى ما وقع فى العملية الأخيرة فى ٢١ الشهر إذا أحسن استخدامه، هو السلاح إن كان روسى كويس وإن كان غربى كويس بس يحسن استخدامه.

فوجهة نظرى إذا بتنقصنا فقط المادة من حيث الحصول على الأسلحة الغربية هادى يجب أن تؤمن ولاّ الأسلحة الغربية فيه عندنا عروض زائدة عن حاجتنا.

التلهونى: سيدى.. بمناسبة زيارة عمر السقاف للقاهرة، حبيت إنى أضع أمام سيادة الرئيس صورة بنسبة تقريبا للبرقية الأخيرة طلعت جلالة سيدنا. سيدنا طبعا فى ٢١ الشهر الماضى أرسل جلالة الملك دعوته لعقد مؤتمر القمة، وكنتم سيادتكم السباقين والمشكورين بالنسبة للجواب اللى تلقاه وهو فى غرفة العمليات. وأخذت تتوارد الأجوبة، وإن كان جواب الملك فيصل تقريبا لا يعنى الاجتماع مطلقا طبعا كرأيى، أخذ جلالة سيدنا بدون أن يعلق عليه أى شئ إن كان مع الردود الباقية. أرسل الملك فيصل سفيرنا الشنقيطى الى عمان على أساس يقول لجلالة الملك وإلى قابلنى: إنه الملك فيصل يخاف فيما إذا لو عقد مؤتمر القمة، أن تقوم سوريا وتتكلم تقول بدنا حرب أن يقوم العراق ويقول بدنا حرب أن تقوم الجزائر وتقول بدنا حرب. قلت له: سوريا لن تحضر الاجتماع لأن القيادة القطرية مقررة مقاطعة مؤتمرات القمة كما حدث فى الخرطوم. العراق نحن نعرف شعوره.. شعوره طيب وكتير ممتاز لا يمكن أن يضع أى عراقيل أمام الأردن أو بالنسبة لمؤتمر القمة. والجزائر حضر عبد العزيز بوتفليقة فى الخرطوم وكان موقفة كتير معتدل وكتير ممتاز.

طبعا قابل سيدنا وحكى له سيدنا إنه يريد من جلالة الأخ الملك فيصل أن يشجع هذه الدعوة وأن يقبل هادا، الشنقيطى راح قال: أنا قانع وسأقنع الملك فيصل بإعطاء الجواب بالقبول.

جاء منه ها الرسالة هادى من الشنقيطى بعد ما قابل الملك فيصل:

"نقول بعد بحث طويل مع الملك وشرح الموقف ونظرة الحسين، أظهر اهتمامه واستعداده لكل عمل من شأنه مساعدة الأردن، وشرح وجهة نظره من الحرص على عدم فشل الاجتماع. ومكانة الحسين توصلنا الى رأيه بإبراق الحسين للملوك والرؤساء هادى الصورة التى قال إنها لا تلزم الأردن برفض القرار، وأنها تعطى للحسين مكانة وجرأة. والصيغة هى – هادى قول الملك فيصل – بعد أن سرنا الى درجة أن وافقنا على قرار مجلس الأمن وتنفيذه وبذلنا كل جهد فى تطبيقه غير أن اسرائيل رفضت ذلك. والآن فإنى أعد المفاوضة فاشلة ولا فائدة فيها وأحمل اسرائيل تبعة ذلك، وعلى الملوك

والرؤساء الاجتماع للنظر فيما يرونه، وقال: "إنه حين ذلك يوافق على الاجتماع حالا بدون تأخير".

عرضت البرقية هادى على جلالة سيدنا أمر جلالة سيدنا، أن يلبى طلب الملك فيصل فى الجملة اللى وضعها فأرسلت هذه البرقية..

"من بلدكم هذا العربى الصامد فى وجه العدوان والمعتدين والمصمم على الزود عن قدسية الوطن وشرف العروبة حتى آخر قطرة من دماء أبنائه البررة، نبعثها الى جلالتكم تحية محبة وأخوة، ونستحث جلالة الأخ بصادق عروبته أن يضع جهوده الخيرة الى جانب جهودنا لتأمين اجتماع الأخوة القادة العرب فى مؤتمر عاجل فورى؛ يتصدى لرسم خطة عربية موحدة تكفل إنقاذ الوجود العربى كله مما يتهدده من أخطار.

تعلمون جلالتكم أن منذ اجتماعنا مع أشقائنا فى الخرطوم، قد بذلنا من الجهد فى سبيل الخروج بالأزمة الى حل مقبول مما يعرفه الجميع، وكان أول ما قدمناه من دليل على حسن النية أن قبلنا بالقرار الذى اتخذه مجلس الأمن الدولى بالإجماع، وأبدينا لمبعوث هيئة الأمم المتحدة الدكتور جونار يارنج كل تعاون واستعداد لتنفيذ ذلك القرار وتطبيقه.

إلا أن اسرائيل وقد أعمتها الغطرسة العسكرية عن رؤية حقائق الأمور، مافتئت تضع العراقيل فى طريق تنفيذ القرار وتسد السبل فى وجه مهمة المبعوث الدولى.

إننا ونحن نحمل اسرائيل أمام الرأى العام العالمى كل ومسئولية الفشل فى مهمة المبعوث الدولى لتحقيق السلام فى المنطقة، ومسئولية الاعتداءات المتكررة على هذا البلد بالذات؛ نريد من جلالتكم ومن إخوانا الملوك والرؤساء العرب أن يبادروا الى اجتماع عاجل للنظر فى الموقف برمته وتقرير ما ينبغى علينا اتخاذه من سبيل.

سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا وأن يوفقنا الى كل ما فيه خير أمتنا ونجاح قضيتها العادلة.. إنه سميع مجيب".

راحت البرقية بشكل ما أذيعت ولا نشرت وبالشكل العادى الى سفيرنا، بيقول: "أبلغت برقية جلالتى صباح الجمعة اليوم، والآن ظهرا طلبنى الدكتور رشاد فرعون وأبلغنى أن الملك فيصل تأثر جدا، وأنه يسأل هل ستنشر هذه البرقية؟ حتى يبنى عليها هو موافقته؛ بأن يأخذ من برقية الحسين بأن المفاوضات فاشلة ومنتهية ولذلك يلبى الحضور لتنسيق أمور العرب بينهم، وأن لا يسمع غدا وبعد غد بإجراء مفاوضات، وعندى أن المصلحة تقضى بتأخير الاجتماعات مع يارنج الى أن يعقد اجتماع الملوك والرؤساء. أنتظر الجواب حتى أبلغه الى الدكتور بالرياض حيث أن الملك سافر الآن الى الرياض".

عبد الناصر: لا.. مادام دخل فيها فرعون تبقى كل..

أصوات: (ضحك)

التهلونى: يعنى خليفة يوسف ياسين.

عبد الناصر: لا هو متعب أوى!

التهلونى: نعم.. أرسل برقيتكم اليوم وجوابا عليها، ستذاع رسالة جلالة الملك الحسين المعظم التى بعثها لأخيه جلالة الملك فيصل المعظم فى الإذاعة الأردنية الساعة التاسعة هذا المساء بتوقيت عمان، وستنشر بالصحف غدا لاجتماعات مع الدكتور يارنج.

بعدين حكيت لعبد المنعم بيك إنه يتصل بمندوب ممثل هيئة الأمم، بناءا على هذه البرقية اتصلت بالمستر فولكيرى وطلبت إليه أن يرسل رسالة منى الى الدكتور يارنج، أرجوه فيها تأخير مجيئه الى عمان الذى كان مزمعا يوم ٦٨/٤/٢ الى إشعار آخر، ثم كلمت سفير الجمهورية العربية المتحدة بأننا أرجأنا زيارات الدكتور يارنج إلينا للأسباب المشروحة، وقد اتصل سيادته بالقاهرة.

جانا من جدة..

بيقول: لقد استلمت البرقية، وها أنا احاول اتصال بالمسئولين بالرياض فى أثناء هذا الليل إن شاء الله.

بعدين: لقد أبلغت الدكتور رشاد فرعون البارحة ليلا مضمون برقيتكم ووعدنى فى إعلان الجواب اليوم، سأكون على اتصال به وسأعلمكم.

هادا متواصلات مرسلات وكله سرى.

وبعدين بيقول: الساعة الواحدة اليوم إتصل معى الدكتور رشاد فرعون من الرياض، وأخبرنى بأن البرقية أرسلت الى جلالة الحسين المعظم وستذاع بالإذاعة السعودية – هم اللى بدأوا – وحين وصولها لى سأرسلها لكم فورا. لم أتمكن من معرفة كنهها – بيعرف – أو وقت إذاعتها لأن الخط كان مشوش!

إجت البرقية وأذيعت من الرياض والتقطتها إذاعتنا من عمان، وأذاعتها اسرائيل التقاطا من إذاعة الرياض لأن أذيعت قبل أن تصل لعمان رسميا!

وهادى..

"إننا نتابع بكل فخر واعتزاز المواقف البطولية الرائعة التى يقوم بها أبناء الأردن الشقيق تحت قيادة جلالتكم وبعد.. فإننا تلقينا برقية جلالتكم بشأن اجتماع عاجل وفورى لمؤتمر قمة عربى، قد سبق أن أخبرنا جلالتكم بأنه عندما تشعرون صراحة – يخرب بيت.. – بفشل مهمة المبعوث الدولى لتحقيق السلام فى المنطقة نهائيا وأن المفاوضات معه قد انقطعت ولا أمل لاستئنافها، فإننا على استعداد تام لحضور هذا المؤتمر.

وليكن جلالة الأخ على ثقة تامة، بأننا لن نتركه وحده فى المعركة مهما كانت الظروف، ولقد ساعدنا الشقيقة الأردن ونساعدها بكل إمكانياتنا سواء اجتمع مؤتمر القمة أم لم يجتمع.

سائلين المولى العزيز.. الى آخره"..

وأبرقت يعنى وأذيعت من إذاعة الرياض قبل أن تصل وقبل هذا وأذيعت من اسرائيل فور إذاعتها من إذاعة الرياض. ولذلك الجواب المطول، يعنى يضع شروط.. بالنسبة خصوصا إلزام، يعنى عندما تشعرون صراحة بفشل مهمة المبعوث الدولى لتحقيق السلام فى المنطقة نهائيا وأن المفاوضات معه قد انقطعت ولا أمل لاستئنافها! بعدين البرقية إن يارنج هو مسئول الى ما هنالك وعلى الإذاعة كمان بنفس الأسلوب.

عبد الناصر: ما يعنى معلش نصبر إحنا المزنوقين هم مش مزنوقين! (ضحك)

حسين: (ضحك)

التهلونى: نعم هادى بيجوز قلت: يعنى السيد عمر السقاف أودع صورة كما أنا حبيت توضيح لها الصورة كما وقعت.

الرفاعى: إحنا بدنا أشياء نقوى معنويات الناس، أيضا يشعروا بأنه محتضنين من العرب بأنه الدول العربية عم تتفاعل.. مؤتمر القمة اجتمع يعنى يقوى هادا كله لأن الضفة الغربية كمان..

عبد الناصر: هو يوم ٢١ أنا بقيت قاعد – هو أنا قاعدين رياض وفوزى – أتكلم بقى نعمل إيه ونسوى إيه؟ والحقيقة إحنا متكتفين يعنى إحنا عرفوا تكتيفتنا لكن الى حين.

الرفاعى: إن شاء الله.

عبد الناصر: الى حين.

التهلونى: نعم.

عبد الناصر: يعنى النهارده يعنى من إحنا كنا فى يوم ما مافيش عسكرى هنا.. أنا حكيت.

التهلونى: نعم.

عبد الناصر: أظن أنا حكيت فى مجلس الأمة، مكانش عندنا حاجة كان عندنا خمسة آلاف بندقية بس المقاومة الشعبية وكان الجيش خِلص كله، وإن شاء الله يعنى بكرة بيختلف اختلاف وأنا بقول: طالما موقعناش اتفاقية الصلح مع اسرائيل اسرائيل خسرت الحرب.

حسين: صح.

عبد الناصر: يوم ما نوقع اتفاقية الصلح مع اسرائيل يبقى إحنا خسرنا الحرب، وبرضه العرب عرب وعندهم تاريخ وأصالة وبنصمد. يعنى أنا أول ما وصلت برقيتكوا يعنى برضه كنت حريص كان ممكن الواحد يرد تانى يوم.. يعنى كنت حريص إنى برضه أبعت لكوا فى وسط المعركة؛ ما أنا مش قادر أعمل حاجة! طب أعمل إيه يعنى إيه؟! ولكن إن شاء الله بس هياخد وقت يعنى.. علشان الوقت أنا فى رأيى فى ضد اسرائيل.

لازم الحقيقة يبقى لنا أهداف ونوصل لها، إحنا محناش عايزين من العرب حد.. يعنى أنا مش عايز منهم فلوس ولا عايز منهم حاجة خالص، وأنا عايز الجزائريين يجيبوا جيشهم ويقعدوا معانا هنا يعنى. لكن إحنا دلوقتى عملنا جيش وبنكبر الجيش عشان برضه بنحسب إحنا هندخل المعركة لوحدنا، بنحسب إن اليهود مش هيقسموا نفسهم نصين؛ فبنكبر الجيش وإدينا ميزانية كبيرة للجيش واشترينا أسلحة. ميزتنا إحنا بنشترى أسلحة بالأجل يعنى، وبعدين ربنا يبقى يحلها.. يعنى ده موضوع فى المستقبل. لكن فيه حاجات مبيدوهلناش مثلا مش موجودة عندهم؛ زى المضاد للطيارات إحنا اشترينا صفقة عن طريقكوا، وبعدين العربيات بالعملة الصعبة حتى هم رافضين يدونا عربيات إلا بالعملة الصعبة؛ ٢٠ ألف عربية بـ ٢ مليون جنيه على طول على الأقل.

عايزين وقت بعض حاجات تانية، وبعدين ناقصنا الطيارين دلوقتى بندرب عدد كبير من الطيارين والطيارات موجودة، عايزين وقت بنصبر ومانيأس طالما اسرائيل لم توقع معانا اتفاقية صلح هو خسران.

إذا وقعنا إحنا اتفاقية صلح مع اسرائيل تبقى اسرائيل كسبت الحرب.

أما العمليات الأخرى يعنى تعبانين، كتب علينا إن احنا نتعب لكن بنصمد والخطة برضه بتاعت الملك حسين بيقابل الناس وبيتكلم معاهم، وهتبقى باستمرار فيه عناصر مخربة لازم عندكوا وفيه عندنا وفى كل حتة.

السوريين غلّبونا يعنى وتقريبا مافيش صلات، يعنى ماخوس بيقول: إنه بيعمل قيادة معانا وتولى أنت قيادة الجيش السورى، طب وأنا اتولى قيادة الجيش أجيب لنفسى مصيبة أكبر فى العملية دى! لأن ما هو مطلوب إن احنا نعمل جبهة.. جبهة شرقية وجبهة غربية؛ يبقى إذاً بهذا نعمل استراتيجية صحيحة بحيث إن إذا هاجموا الأردن بيبقى بيشتبك الأردن وسوريا والعراق نقدر نفتح له جبهة تانية.

بنحاول مانيأسش.. نحاول مع السوريين ونحاول مع السعوديين.. معلش!

حسين: سيادة الأخ طلبت من مؤتمر القمة فى الوقت الحاضر يعنى عملية..

عبد الناصر: يعنى والله يعنى أنا النهارده حتى قلت للسقاف قلت له: حتى مؤتمر القمة نقعد مع بعض نتكلم فى الموقف يعنى مش ضرورى نطلع بقرارات. وبعدين لازم اسرائيل تشعر حتى خدت أرض عربية تانية إن احنا هنستردها لازم يعنى، وإذا مشعرتش كده ستتمادى الحقيقة، لكن لما ينقعد مؤتمر قمة يدفعوا للأردن مبلغ.. مبلغ بسيط، يعنى اشتروا عشرة مليون اللى بتقولوا عليه مثلا السنتوريون والكلام ده. قلت لهم: يعنى إحنا ما هنطلب منهم، وبيعلنوا إن الأرض العربية أرض واحدة وإن أى أرض لن نفرط فيها جميعا. إذا أعلنوا هذا بيبقى اسرائيل فاهمة إن المعركة آتية لا ريب فيها إذا لم تحل حل سلمى، وإن احنا بنعبء فلوس العرب وجيوش العرب والكلام ده.

لكن اسرائيل النهارده فاهمة إن مافيش حاجة.. فاهمة لكن لازم نفهمهم، واللى عنده شوية طيارات يبعتها واللى عنده شوية دبابات يبعتها اللى عنده شوية..

لكن إحنا بنقول مئة مليون عربى، الحقيقة مافيش ١٠٠ مليون إنتو بتشتغلوا على الأردن لوحدكوا والـ ١٠٠ مليون عربى، وإحنا بنشتغل على فاتورتنا وبنقول الـ ١٠٠ مليون عربى، وإحنا بنقول الـ ١٠٠ مليون عربى.. ده كلام!

وأنا اتكلمت بصراحة مع ضباط فى هذه الأمور، وبعدين السياسة لا فيه خطة سياسية ولا فيه خطة عسكرية ولا فيه حاجة! طب إفرض هجموا فى الأردن طب قواتكوا حتى عايزه تنسحب تنسحب فين؟! لازم يعنى الحقيقة..

الكويت النهارده بيقولوا: هيعملوا قوات جوية، وهم الطيارة لو طلعت كده بتدخل الدولة التانية.. بتدخل أجواء أخرى! العملية عايزة قعاد وعايزة كلام لكن عملية التهرب! السوريين بيقولوا: نعمل اجتماع إحنا وهم والجزائر والعراق، طب هنعمل إيه؟! طب ما إحنا متصلين بالجزائر، طلبنا طيارين مدوناش طلبنا طيارات مدوناش طلبنا بترول مدوناش بندفع تمنه يعنى مش مجانا، بس بعد ما انضربت السويس كنا عايزين بسرعة يعنى ٤٠٠ ألف طن.. مافيش!

فى الوقت اللى كانوا هم بيطلبوا مننا، والله فى أيام الثورة أى شئ كنا بنديهولهم وبعد الثورة مافيش غير الوحيد اللى جه قال لى: أنا مستعد أبعت لك هو العمرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت له شوية بقى خمس ستة سنين! لكن الرأى النهائى إن احنا مانيأسش يعنى مانأزمش العلاقات. ما هو بورقيبة بيشتمنى كل يوم.. إذاعة بورقيبة وبورقيبة عمالين يشتموا مبردش عليهم ولا حاجة؛ يعنى إيه لأن مش من المصلحة التأزيم أبدا لأن اسرائيل بتخاف قوى من التوحيد العربى فى الوقت الحالى. برضه مع الملك فيصل ما تأزموا برضه بنحاول يعنى.

التلهونى: لا بعتقد إنها انتهت، واليوم يكون جاية رسالة لجلالة سيدنا من الملك فيصل.

عبد الناصر: آه.. لأن الموضوع ما هو مواضيع شخصية أبدا، الموضوع موضوع مصير وإذا خسرنا المعركة الجايه دى يبقى خلاص.

التلهونى: لا.. لا سمح الله.

حسين: سيادة الأخ إحنا بالنسبة لينا إحنا لا فيه انسحاب ولا فيه..

صوت: يعنى الخنادق هى قبور.

عبد الناصر: لا.. إن شاء الله المهم نصمد، برضه بتلموا الفدائيين الحقيقة وتنسقوا معاهم بتطمنوهم؛ لأن بيروحوا ناس بيشككوا – أنا اتكلمت بصراحة – بيروحوا ناس ليهم ويشككوا وبتاع ومش فاهم إيه فبيبقوا باستمرار! أنا باشوف بعض ناس منهم تلاقيهم تايهين يعنى. وبعدين إحنا الحقيقة مكانش لينا علاقة خالص بالمنظمات دى أنا شفت ناس من بتوع فتح طلبوا يشوفونى شفتهم، ملهمش الحقيقة لا أطماع سياسية ولا حاجة، وهم غير مرتبطين بحد ولا بينا، وأنا سألتهم: إنتو إخوان مسلمين؟ قالوا إحنا ملناش دعوة بحد؛ فدول الحقيقة عنصر كويس، أما اللى مع الحزبيين أنا لا أثق فيهم مطلقا لأن مهما قالوا لكم كلام حيبقى كذب ويطعنوا فى الظهر!

وما حتقدروا توقفوا العمل الفدائى لأن العمل الفدائى خد شعبية كبيرة.. الحقيقة العمل الفدائى خد شعبية، الحل هتقبضوا عليهم وتحطوهم فى السجون ولاّ تصدمهم؟! الحل هو عايز عملية ذكية إنكوا تلموهم وتنسقوهم.

أنا اعرف إن الأخ خماش قابل ناس منهم وعملتوا أظن تفاهم وحاجة زى كده، فهم عايزين تشعروهم بثقة أكتر لكن ناس بيروحوا بيقولوا لهم: إن الملك حسين هيحبسوكوا والملك حسين هيدبحكوا! أنا قلت له الصبح، ليه؟ لأن الناس دول عايزين يخلقوا مشاكل جوه البلد، وتلاقيهم ناس يعنى يمكن ناس اللى ليهم وزن فلازم تطمنوهم باستمرار.

حسين: لازم عملية التطمين.

عبد الناصر: وبالتطمين تلموهم وبعدين تنسقوا معاهم وتمشى العملية.

الرفاعى: إذا أذنت لى أشرح لينا إحنا عم بندافع عن الفدائيين حتى أمام الضغط الدولى اللى عم بيصير علينا؛ يعنى مثلا تعيين المراقبين ولو إن الأسباب اللى بنعرضها فى مجلس الأمن هى الأسباب القانونية إنه من أجل ألا يشكل خط فى الأرض، فعلا من أجل أن لا نخفف الضغط على عملية الانسحاب الرئيسية. لكن أيضا من هذه الأسباب اللى ما بنعلنها، إنه إذا بيتعين مراقبين على هذ الخط بيصير فيه مشكلة بالنسبة للفدائيين، كل يوم يعملوا تقرير إن فيه تسلل وفيه تسلل وفيه هادا والفدائيين عم يصطدموا معهم.

فهادى فى الحقيقة هى تغطية، هم محتلين الأغوار الآن أهل الأغوار رحلوا.. رحلوا هم واخدين قطعان لكن..

حسين: زى ما قال سيادة الرئيس التنسيق.

عبد الناصر: آه.. ده عايز صبر الحقيقة.

حسين: إئذن لى بجوز أحاول أقوم بجولة على بعض الإخوان، راح أمر على ليبيا وعلى الخليج.. (ضحك)

عبد الناصر: آه.

حسين: فى سبيل المعركة.

عبد الناصر: آه.. تستاهل يعنى.

الرفاعى: بيكون أحسن طبعا بيعطى أثر بيعطى قوة للموقف السياسى العربى الآن، يعطى أثر لأمريكا إنها تضغط على اسرائيل يعطى أثر لاسرائيل إنها تنحنى شوية.

عبد الناصر: هو الغريب اللى أنا مش فاهمه، إن سوريا والسعودية الاتنين رافضين ليه مش فاهم؟! وهو ده حاجة غريبة!

حسين: الصحة؟

عبد الناصر: لا.. الحمد لله الصحة كويسه كل يوم إحنا معنوياتنا أحسن.

حسين: وإحنا كمان.

عبد الناصر: شكرا.